

غزة

تأليف
المرحوم أحمد شوقي



يطلب من
المكتبة التجارية الكبرى
بمصر ٥٧٨٠٠

تمهيد

- (١) زمن الرواية : حوالى منتصف القرن الاول قبل الهجرة
- (٢) مكان الرواية : بادية نجد — أحياء عبس وعامر وما بينهما
- (٣) أشخاص الرواية :

عنبرة : فارس بنى عبس ، أسود لأمه .

عبلة : محبوبة عنبرة وابنة عمه .

مالك : أبو عبلة ، وعم عنبرة ، وهو سرى من
سراة عبس .

زهير : إخوة عبلة .
عمرو

صخر : سرى من سراة عامر يحب عبلة ويتردد
على حياها ويخطبها .

ضرغام : فارس شاب من فرسان عبس يحب
عبلة ويخطبها كذلك .

ناجية : قتاة من عبس تحب صخرأ .

شداد : أبو عنرة .

داحس : رفيق عنرة .

مارد
غضبان } : عبدان .

رستم : قائد الفرس .

سعاد : خادم عبلة .

نكرات مسرحية : رجال وخدم وفتيات من عبس وعامر ،

راقصات ومغنيات وزامرون ،

ولصوص ... الخ .

الفصل الأول

«عين ذات الأصداد في يمين المسرح وقد حفت بالفضيل
 « وفي اليسار مضارب بني عبس ، وأظهرها خيمة مالك
 « الحمراء التي يبدو جزء منها حوله ومن ورائه فضاء .
 « وفي جبهة المسرح ربوة عالية وكثبان من الرمال تستوى
 « بالأرض من ناحية اليمين . الوقت في مطلع الشمس وقد
 « وقف عنترة أمام الخيام بادياً عليه النصب والكلال .
 « يسمع نباح كلاب من وراء الخيام »

المشهد الأول

عنترة :

وَأَيْنَ يَرَانِي نَجْمُهُ حِينَ يَلْمَحُ	سَلَى الصَّبْحَ عَنِّي كَيْفَ يَاعِبْلُ أَصْبَحُ
أَبْتُ الْخِيَامَ الشُّوقَ وَهُوَ مَبْرَحُ	أَفِي خَيْمَتِي كَالنَّاسِ أَمْ فِي بُيُوتِكُمْ
تَلَفْتُ عَنْ مَنَازِلِهِ الدَّمْعَ تَسْفَحُ	أَقْبَلُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ وَرُبَّمَا
كَمَا يَسْتَرْحِ ابْنُ السَّبِيلِ الْمَطْرَحُ	أَرَى بَوَاقِي فِي دِيَارِكَ رَاحَةً
وَلَمْ يَدْرُ مَا يَأْسُو الْقُلُوبَ وَيَجْرَحُ	أَبُوكَ غَيْرُ الْقَلْبِ لَمْ يَعْرِفْ الْهَوَى

يَخْفَ لَوَاشٍ يَشْرَحُ الزُّورَ سَمِعَهُ وَفِي أُذُنِهِ وَقَرَّ إِذَا جَسَتْ أَشْرَحَ
أَرَى الْغَيْدَ مِنْ حَوْلِي وَفِيهِنَّ سَلَوَةٌ فَالِي أَرَدْتُ الْقَلْبَ عَنْكَ فَيَجْمَعُ
فَمَا سَرَنِي مِنْهُنَّ مَا كَانَ يُشْتَهَى وَلَا رَأَى لِي مِنْهُنَّ مَا كَانَ يُمْلَحُ
أَحِيدُ عَنِ السَّارَى لِكَيْلَا يَرِيكُمْ وَأَقْصَى كَلَابَ الْحَيِّ عَنِّي فَتَنْجَحُ
فِيَا عَيْلَ قَدْ طَالَ التَّنَائِي وَظَلَّهُ مَتَى بَتْدَانِنَا الْحَوَادِثُ تُسَمِّحُ
[يصعد الرواة من اليمين]

يَا لَيْتَ حُبِّكَ عَيْلَ لِي حُبُّ الْقَطَاةِ لَشُكْلِهَا
أَوْ حُبِّ قُبْرَةِ الصَّفَا لَا لِي فِيهَا وَلِخَلِّهَا
أَوْ مِثْلُ حُبِّ نَجْمِيَّةَ بِمَجْنُونَةٍ فِي فَحْلِهَا
لَيْتَ اقْتَنَانِكَ لَمْ يَكُنْ بِشَجَاعَتِي وَبِفَضْلِهَا
أَوْ لَيْتَ حُبِّكَ لَمْ يَكُنْ لِقَصَائِدِي وَلِنُبْلِهَا

[يهيم لنفسه مضجعا وراء نخلتين على الرواة
يمحجانه عن سائر المسرح جهد المستطاع ثم يرقد
ويملأ نباح الكلاب ونفث الشاة وصياح الديكة
ويعمر به فتيان سائرين على الرواة وقادعين من
ناحية الخيام]

المشهد الثاني

أحد الفتيين : ماذا لك؟ من؟ قفوا، انظروا جُلُودُ صَخْرٍ أم جَسَدٌ؟
 الآخر : هذا الفتى عنبرة وَهُوَ كُلُّ الثرى له وَسَدُّهُ
 قد التوى كالْأَفْعُو نَ وَتَعَطَّى كَالْأَسَدِ

[يهبط الفتيان الربوة ويخفیان
 ناحية اليمين وراء التخييل ويسمع
 صوت هاتف من وراء الخيام]

المشهد الثالث

الهاتف : الديك عند البيوت صاحبا يانحى عُبْسٌ عَمُوا صَبَاحًا
 حَيٍّ هَلَا يَا رَعَاةَ هَبُوا هَانُوا الْمَوَاشِي خَنُوا الْبَطَاحَا
 هَلْ مِنْ يَارَاعِيَاتِ عُبْسٍ الرَّعَى وَالْحَلَبَ وَالْفَلَاحَا

[تخرج صبية وجوار من كل ناحية في الحى مارين بالحيمة
الجرء ومتجهين إلى الحظائر وراء التخليل بينها يجلس جماعة
من الجوارى على حفاق المـين يملآن الجرار ومن يبنهن
ناجية ثم تخرج عبلة من الحيمة الجرء وتقف أمام بابها
تتمطى وتتأهب]

المشهد الرابع

عبلة : وادى الصفا تجاوزت	وَزَقَزَقَتْ عَصَافِرُ
وانتهت خيامه	وَاسْتَقِظَتْ حَظَائِرُ
صاحت هناك شاة	وَمَهْنًا أَبَاعِرُهُ
أوله في لجة	فَجَرَ جَرَى وَآخِرُهُ
نباته ومائه	وَوَظْلُهُ وَحَافِرُهُ
قتاة تنفى : جن الصفا يا عذارى	وَامْلَأَنَّ مِنْهُ الْجَرَارَا
الآخرى متغنيات :	
جن الصفا

الأولى وحدهما :

ماءٌ من الفجر أصبى فردن فصفاً صفًا

وافعدن فاضربن دفاً وقن فاضربن طاراً

الأخريات : جن الصفا يا عذارى واملأن منه الجرارا

الأولى : تلك دموع الغواذى جمعن من كل واد

في عين ذات الأصاـد ثم انفجرن انفجاراً

الأخريات : جن الصفا يا عذارى واملأن منه الجرارا

الأولى : ردن القراح الزلّالا ردن الرّيح الحلاّلا

فما سقى منذ سالا كمثل عبس ديارا

الأخريات : جن الصفا يا عذارى واملأن منه الجرارا

[تدخل عبلة خيمتها ويمر صخر أمام الخيام متهادياً

واقفاً في السرح هنا وهناك بين الحين والحين]

المشهد الخامس

- إحدى الفتيات : ناجية اسمي انظري
 من الفتى يا ناجية ؟
 ذاك الفتى المهنّد
 حلّو الرقيق الحاشية
 ناجية : كيف ألم تریه قبّ
 الفتاة : الله ما أظرفه
 ناجية :
 أحببته يا غاوية
 خلیه فهو مغرم
 صبّ بأخرى سالية
 الفتاة : من الفتى ؟
 ناجية : من عامر
 أبوه موفور النعم
 يقال في حظاره
 ألقان من حمر النعم
 الفتاة : يجب من ؟ يعبد من ؟
 ياليتني كنت الصنم
 ناجية : إن التي هام بها
 بغير عبد لم تهم

الفتاة : عبلة ؟

ناجية : لَمْ لَا ؟ لَهَا إِلَيَّ وَمَ حَدِيثٌ لِلْأَمِّ
صَدْرُهَا عَنْبَرَةٌ نَارًا عَلَى رَأْسِ عِلْمٍ
[تظهر عبلة على باب الحباء]

المشهد السادس

ناجية :

خيمتك الحمراء يا عبلَ لعمرى فآخره
تصلح أن يسكنها عقائلُ المناذر
فتاة :

متعت يا أختي بها ولا تسزأل عامره
وعاش أهلك وعاش مالك
مع رجل كأنه ليث الوغى
وعشت في بيتك يا عبلَ المدي

صخر : بل رجل كأنه بدر الدجى

عبلة :

بدرُ الدجى؟ لا، ليس ذلك بُخيتي
نَحْنُ الغواني حُسْبُنَا بدرُ السَّما
إن كان في الأسفار بات عندنا
أوفى الكرى على المضاجع انحنى
البدرُ في بيض ليا ليه معي
صخر :

ماذا تريدن إذن؟

عبلة :

أريدُ أجلاًداً شديدةَ القوى
ليثُ الشرى
وساعداً خشناً كجلود الصفا
صخر :

وسحنةً كأنما قد قُلِّبَتْ
على هبابِ القدرِ وجهاً وقفاً
عبلة :

تريدُ أن تسخرَ من عنتره؟
بين كفى يا صخرُ تعريضاً كفى
إن كنت كالفتيانِ فامضِ لاقه
صخر :

لم لا تقولينِ القِ حَيَّةَ الصفا
أنا ألافيه؟ أجنونُ أنا؟
أو أسدُ الصحراءِ أو ذئبُ الفلا

عبلة : خَلَّكَ مِنْهُ صَخْرٌ لَا تَقْتَسُ بِهِ لَا تَزِنُ صَخْرٌ بِفَارِسِ الْوَعْيِ

صخر : الْحَقُّ أَنَّى يَا بَدِ اتَّ عَبْسٌ غَانِي الصَّبْرِ

سَمِعْتُ مِنْ عَنَزَةٍ وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَطَرُ

وَمِنْ حَدِيثِ بَاسِهِ وَمِنْ نُعْوَتِهِ الْأَخَرُ

وَقَتْنَةُ الْبَسْوِ بِهِ وَشَأْنُهُ بَيْنَ الْحَضَرِ

أَكَلَ ذَنْبُ رِيهِ وَشَبَعُهُ مِنَ الْبَشْرِ

وَكُلُّ لَيْتٍ فَانَكَ وَكُلَّ حَيَّةٍ ذَكَرَ

وَكُلَّ سَيْلٍ لَمْ يَدْعُ وَكُلَّ رِيحٍ لَمْ تَقْدَرْ

عِنْدَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ۚ كَأَنَّ لَهُ خَطَرَ؟

عبلة : خَلَيْنَ صَخْرًا دَعْنَهُ قَدْ قَمَلَ الْفَتَى الْحَسْدُ

اسْمَعْنَ شَاةَ عَابِرٍ مَاذَا تَقُولُ فِي الْأَسَدِ

صخر : شَاةُ أَنَا يَا بَنَاتَ عَبْسٍ أَحْسِبْنِي الشَّاةَ مَا يَضُرُّ؟

فِي الشَّاةِ وَاللَّهُ كُلُّ خَيْرٍ وَلَيْسَ فِيهَا أَذَى وَشَرُّ

مزاجها هاديٌ لطيفٌ وشكلها رائق يسرُّ^{هروء}
 (عبلة ضاحكة): اضحكُنْ يا بناتُ العامري شاة

(ثم إلى صخر): بسبسُ تعالي بسبسُ^{هروء}

أخرى : هُس شاة عامري هُسي
 خُذي كُلِّي من ترمسي

صخر : شهد الله قد أسأتُن فَمَا

عبلة : نحن بل أنت قد أسأت مَقَالَا

صخر : ما الذي قلت ؟

عبلة : قلت ما قيمة البَا من وصغرت عندنا الأبطالَا

صخر : إنما قلتُ تأخذُ الذئبةُ الذئبَ وبوتعطى البَاةُ الرئبالَا

وابنةُ الناس لا ينهم قديماً سخر الله للنساء الرجالَا

عبلة : لا تريدُ الرجالَ يا صخرُ إلا جُبْنَاءَ أذَلَّةٍ أَنْذَالَا

صخر : بل أريدُ الحياةَ خيراً أو سلباً ليس شراً سلبها وقتلَا

أريدُ الجمال لهذا الجمال وأبغى الشباب لهذا الشباب
ويحزني أن تُزفَّ الطباة إلى أسد الغاب أو للذئاب
وأن تُحملَ امرأة كالشعاع عروساً إلى وجل كالهباب
وفي اليد كل فتى كالسراج إذا أظلم الليل أو كالشهاب
عبلة : جميلٌ وليس بحامي البيوت ولا مانع من يد ما له
إذا ما عوى الكلبُ ضلَّ السلاح وبلى من الخوف سرواله
يجودُ بزوجه للمغير ويرى إلى الذئب أطفاله

صخر : ومن تعين يا عبلة ؟

عبلة : ومن يا صخر من تعني ؟
لقد أسرفت في التعريض بالليث وفي الطعن

[تسمع ضجة وأصوات استغاثة من ناحية الخيام]

عبلة : ويح جيرانى وويحى صرخاتٌ وصغير
وعلى الخيام أشد يباحٌ وأقدامٌ تدور

أَتُرَى قَدْ نَزَلَ إِلَهُ عَصَ بَعِيسٍ وَالْمَغِيرُ ؟
 صخر : الحَيَاةُ الحَيَاةُ النَجَاةُ النَجَاةُ
 الفِرَارُ الفِرَارُ القِفَارُ القِفَارُ
 (يُفِرُّ الْجَمْعُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ وَتَبْقَى عِبْلَةُ
 وَحْدَهُمَا فَتُخْرِجُ إِلَيْهَا مِنَ الحَيْمَةِ الخَادِمَ سَعَادُ)

المشهد السابع

سَعَادُ : سِيدُ قِيٍّ أَهْرَبُ جَمْعُ الشَّيَاطِينِ اقْتَرَبُ
 عِبْلَةُ : أَهْرَبُ ؟ لَا مَا فِي طَبْعِ
 نَحْنُ ثَلَاثَانِ يَا سُرُ عَادُ تَعَالَى بِجَانِبِي
 بَلْ قِنِي حَيْثُ أَنْتِ فِي طَرَفِ الْبَابِ رَاقِبِي
 سَعَادُ : وَمَعَى
 عِبْلَةُ : مَا الَّذِي حَمَلَتْ ؟

سعاد (وتظهر خنجرها) خليلى وصاحبي

(تدخل عبلة الحيمة ويسمع صوتها)

من الداخل وترى من بالباب)

عبلة : خنجرٌ مثلُ خنجري جرديه تأمبي

خنجري أين خنجري اليوم منى هوذا خنجري تعال أعني

حط عفاي وحام عن قدس العزى ورد المصوص عنها وعن

(تتجه عبلة إلى العنم بداخل الحيمة)

عزاي قوى يميني عزاي لا نخذليني

أبي تأخر عني وإخوتي تركوني

وأين عنبرة اليو م أين حامي العرين؟

لو كان في أرض عبيس لجرد السيف دوني

عزاي معبود ثقيف وإلهة العرب

إن المصوص طمعوا فيما عليك من ذهب

لَنْ يَسْلُبُوكَ شَعْرَةَ وَفِيَّ عَرَقٌ يَضْطَرِبُ

(تخرج عيلة)

كَمْ الرِّجَالُ ؟ هَلِيَّ قُوِي أَنْظِرِي يَا سَعَادُ

(تدور سعاد حول الحياء في حذر ثم تمود)

سعاد : سيدتي لَا تُرَاعِي حَوْلَ الْحَيَاءِ ثَلَاثَةٌ

وَجُوهُهُمْ كَالْحَاتِئِ وَبِالْثِيَابِ رِثَاءَةٌ

المشهد الثامن

(يظهر أحد الصيوس فتختفي الفتاتان وراء باب

الحياء حتى إذا حاذى الباب طعنته عيلة في ظهره)

عيلة (هامسة): ذئب؟ تعال خذ، مت قَتَلْتُهُ بِضَرْبَةٍ

المشهد التاسع

سعاد (هامة) : وأنت أيضاً يا شقي
 اللص (ممدداً على الأرض) :
 آهِ من الخسائر

الأول : شلت يمين الفادر
 (يظهر لصوص أخرون
 من هنا وهناك وراء الحباء)

المشهد العاشر

سعاد : سيدتي
 عيلة : سعاد ماذا ؟ ما الخبر ؟
 سعاد : سيدتي الآن نواجه الخطر
 سرب من الذئاب تحونا انحدرو
 عيلة : بل هوذا سعاد في البيت لنفج

قنى سعاد ناحيه دُونك تلك الراويه

سعاد : وأنت من ورأيه

عبلة : لا بل مكانى منها فربه الدار أنا

سعاد للنيه أحلى من الدينه

ولا يزيد فى العمر شىء إذا الموت حضر

هى ابنتى تقنعى وناولينى برقى

وقاتلى الجمع معى

أحد اللصوص: اللات أكبر ماذا؟

عبلة : خنجر

(تحاول أن تطفئه فيمسك بذراعها ويمسك لى آخر
بذراعها الآخر ، ويقبض لسان آخران على سعاد)

اللى : ما للبرقات والخناجر يحملنها؟

عبلة : لردح كل فاجر



سماد، للنبية أحلى من الدنيا

لهن آخر : تعالى أسفري أرفعى ماذا وراء البرقع ؟

الآن تمضين معي

(يحمل بعض اللصوص عبلة وسعاد إلى ما وراء الستار من ناحية اليسار فتسمع استغاثة عبلة من هناك بينما يبقى في المسرح سائر اللصوص)

المشهد الحادى عشر

عبلة (مستهصرخة): واعنترأ واعنترأ	ليتك عندى قمرى
حل الذئاب ساحتى	إلى يا ليث الشرى
أحد اللصوص : الحيمة الحمرا	القبلة الكبرى
هنا روائع التحف	هنا نقائس الطرف
هنا عصائب الين	ووشها الغالى الثمن

آخر (مسكا بمخناق أخيه) :

بشراى دغ يا ابن الزنا القرطلى

آخر : بل لي أنا

الأول : السيف بيننا حكم

الثاني (ويطعنه) : خذها وما شئت فسم

الثالث : لالك القرط ولا له

(ثم يطعن الثاني)

أعطيه يا حثالة

(ضجة الفارة مستمرة من وراء الستار . يقدم

من يسار الربوة المرتفع شداد ومالك فيهرب

الصوص ويمثر القادمان بمنزلة وهو نائم)

المشهد الثاني عشر

شداد : أضجعة يا عبد والحي سي

عنزة : من المنادي؟ سيدي : صوت أبي

شداد : ماذا يقولون غداً في العرب

(يظهر من عيين الربوة بعض المارين)

المشهد الثالث عشر

أحد الهاربين :

أُيِّحَتِ الحِظَارُ والحَيَامُ واختُطِفَتِ جُرُوءُ يَاهُمَامُ

مالك : وافرَسَا طَارَ بِهَا الطَّغَامُ

مالك (لعنرة): عنتر قم ردِّ على جُرُوءِي

عنبرة (يرود): سرُّ أَنْتَ أَتَقْنَهَا أَوْ ابْعَثْ إِخْوَتِي

وخلِّنِي أَغْنِمُ لَدَيْكَ غَفَوَتِي

(ويرقد)

هارب آخر: يَا سَيِّدَ الْمَاءِ لَيْسَ لَنَا الْمَاءُ

أُطْرَدَتِ الْإِبِلُ وَسَيِّقَتِ الشَّاءُ

شداد : يَا ابْنَ شَدَادَ

عنبرة (بتهمك) : مَا أَنَا ابْنُ شَدَا دَوْلَكُنْ عَبْدِي سَوْمُ وَيَسْقِي

كُنتُ مِنْ عَبَسَ لَا، وَلَسْتُ لَكَ ابْنًا لَوْ أَنَّي أَفَاتَنِي مِنْكَ حَقِّي

شَدَادُ : قُمْ يَا قَتِيلَ عَبْسٍ انْهَضْ دُودٌ عَنْ حَرِيمِي وَهْنِي

إِذَا رَدَدْتَ السَّبَا يَا فَأَنْتَ عَنْبَرَةُ ابْنِي

عَنْبَرَةُ : يَا سَيِّدَ الْحَيِّ قُلْ لِي مَتَى فَطَنْتَ لَشَانِي

أَأَنْتَ ذَا تَدْعِينِي وَكُنْتَ تَبْرَأُ مِنِّي؟

هَارِبُ ثَالِثٌ : يَا سَيِّدَ الْوَادِي مَيِّ أَحْمَهُ مَيِّ

عَبْلَةٍ ...

عَنْبَرَةُ (نَامِضًا) : مَا الْخَطْبُ ؟

الْفَتَى : سَلَّتُ مِنْ الْحَيِّ

عَنْبَرَةُ :

أَنَا كَالْيَتِيمِ مَا الْهَزِيمَةُ فِي طَبْعِي مَيِّ وَلَيْسَ الْفِرَارُ لِي فِي جَبَلَةٍ

أَنَا حُرٌّ وَإِنْ أَبَتْ عَبْسُ وَالنَّاسُ مَسْ وَأَبَاؤِي السَّرَاةُ الْأَجَلَةُ

لَا لِحَرِّيقِي أَمُوتُ وَلَكِنْ حَبِذَا الْمَوْتُ فِي سَبِيلِكَ عَبْلَةُ

(يَسْمَعُ صَوْتَ اسْتِفْثَانَةٍ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارِ)

المستغيث : عنبرة البأس وياعزيزَ الجارُ
 تلك نسا عبس حلَّ عليها العارُ
 عنبرة : لَيْسَ لَكَ يا عبسُ يا عبسُ لَيْسَ لَكَ
 عنبرةُ الرُّوحِ أَمِنْ سَرِيكَ

(يسمع صوت عبلة من بعيد ومن وراء الستار)

عبلة : واعْتَرَّتَا واعْتَرَّتَا

عنبرة : لَيْسَ لَكَ عُيْلَ الْيَتَامَى

عبلةُ يا عبِلَ لا تُراعى لَيْسَ لَكَ بِالسَّيْفِ بِالْقَنَاطَةِ
 يا عبلةُ القلبَ لا تُراعى لَيْسَ لَكَ بِالرُّوحِ بِالْحَيَاةِ
 تأملِي غضبتي تريها كغضبةِ الْيَتَامَى

(يظهر جماعة من الصوص من ناحية الخيام
 يحملون أسلأباً . ومحاولون الهرب عن
 طريق العين حينما سمعوا صوت عنبرة فيهبط
 عنبرة من الروبة ويقطع عليهم الطريق)

المشهد الرابع عشر

عنتره : يَا سَرَقَةَ ، يَا فَسَقَةَ الليثُ جا
 رُؤُوسِكُمْ نَفُوسِكُمْ أو فالتجأ
 خَلُّوا الْحُلَى دَعُوا الْوُسْدَ
 مَنْ يَخْتَلِسْ حَبْلَ مَسَدَ
 فَوَيْلَهُ ... مَنْ الْأَسَدَ

[يهجم عليهم]

كُونُوا ذُنَابَ الْفَلَاحِ إني أنا القصوره
 أحد اللصوص: عَنترَه جاءكم عَنترَه عَنترَه
 عَنترَه : رُدُّوا الْحَرَمَ إِلَى الْحَيِّمِ سَوْقُوا النِّعَمَ إِلَى الْحِظَارِ
 هَلُّوا يَا ذُنَابَ الْقَفْ ر لَأَقُوا السَّيْلَ وَالنَّارَا
 هَلُّوا جَمْعَكُمْ وَاجْرُوا رِيحاً أَجْرَ إِعْصَارَا

- فهذا اليوم في اليد سيق يقبض ثارا
 من يزن باليث من ؟ حذار من بطشى حذار
 هاتوا القنا ألقوا هنا إني أنا سيل ونار
 أحد اللصوص: زجرة قسورة عنبرة هيو الفرار
 آخر : بل اجمعوا وأقدموا لا تجمعوا فذاك عار
 أسيد : مكانكم يا قوم لا تفرقوا كم ذا من العبد إلى كم تفرق ؟
 (لعنبرة) : هلم عنتر إلقني نسق الردى أو تسقى
 عنبرة : من الفقى ؟
 أسيد : ابن حرة
 عنبرة : عرضت يا أحق بي
 أنا ابن شداد فن أبوك ؟ جثنى بالآب
 أسيد : أبي معانق الأسل سل عن أبي من شئت سل
 عنبرة : شداد أعلى وأجل

أحد اللصوص: صاحبكم وعنتره يا عجباً هبوا نره
 أُسَيْدُ شَهْمُ أُسَيْدُ بَاسِلُ
 تَعَالَ تَنْظُرُ كَيْفُ يُنَازِلُ
 لَيْتَ الصَّعَارَى غَوْلَ الْقَبَائِلِ
 (يطمعن عنتره أسيد فبرديه ثم يجرى إلى ما وراء
 الخيام باحثاً عن عبلة ووراءه مالك وشداد)

المشهد الخامس عشر

لهن : أُسَيْدُ عَشْ أَنْتَ . أُسَيْدُ يَسْتَاكُلُ
 من يظفر النارَ فليس بالعَاقِلُ
 آخر : هَذَا الْقَدَرُ مِنْ يَفْحَمُهُ
 هَذَا الصَّخَرُ مَنْ يَصْطَمُهُ

[يفر اللصوص من اليمين ويدخل عنتره وعبلة
 من اليسار ووراءهما داحس وسعاد]

المشهد السادس عشر

عنتره :

ليك عبلة يا فداك حياتي نادى يُجَبِّك مُهَنَّدِي وَقَنَاتِي
 لورن صوتك في جوانب حفرتي لَبَّاك من نَبَج التراب رُفَاتِي
 اليد تحت يدي وَتَحْتِكَ ضِيْعَةٌ أَنَا لَيْتُ غَابَتْهَا وَأَنْتَ كَبَاتِي
 رُوِّعَتْ بِنْتُ الْعَمِّ ؟

عبلة :

مم ؟

عنتره :

ألم يرع

مرأى البزاة حماقتي وَقَنَاتِي

عبلة :

مرأى البزاة؟ ترى اللصوص بَوَازِيَا فَمَ دُونَ ذَلِكَ ، هُمُ حَدَاءُ فَلَاةِ
 جُنَبَاءُ خَطَافُونَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ عَسَاكَزُ شَيْخٍ أَوْ حُلِيٌّ فَتَاةِ

عنتره : ماذا اقيمت من اللصوص ؟

عَبِلَةٌ : بَلْ امض سَلْ

[تشير إلى فتيلين على باب الجباء]

هَذِينَ كَيْفَ تَلْقَى طَعْنَاتِي

أَنَا وَابْتَى هَاتِيكَ جَعَدَلْنَاهُمَا

حَقٌّ سَعَادُ فَعَلْتُ

عنبرة :

سَلْ مَوْلَانِي

سعاد :

عنبرة :

أَجَلْ أَرَى جَنَّةً وَآخَرَى دَاجِسُ مَاذَا تَرَى ؟

دِمَاءَ

داحس :

عنبرة : أَأَنْتَا تَقْتُلَانِ ؟

لَمْ لَا

عَبِلَةٌ :

مَنْ قَلَدَ الْخُنْجَرَ الطَّبَاءَ ؟

عنبرة :

عَبِلَةٌ : ذَنَابُ قَفَرٍ مَشَتْ إِلَيْنَا كَوَالِحًا تُضْمِرُ الْعَدَاءَ

عنبرة : وَأَيْنَ كَانَ الرِّجَالُ ؟

سَلِّمُ

عبلة :

وكيف لم يسمعوا النداء ؟

عنزة :

عبلة : لقد تلفت لم أجدم ولم أجد حَوَّلِي النساء

عنزة (ملتفتاً لداحس) :

دَاحِصُ صَحَّ وَأَسْمِعْ وناد .. عبلة معي

وأنها سالمة وأنها لم تُرْعَ

(تدخل سعاد الحياء وينادي

داحس من وراء الحيام)

المشهد السابع عشر

داحس : يا عَيْسُ بُشْرَى لَكُمْ قَدْ وَجَدْتُ أَخْتُكُمْ

عنزة حياءكم وعبلة بينكمو

عبلة : عنزة ؟

عنزة : عيلة

عبلة : من أين ؟

عنزة : من طول السرى

سريت ابني الحى لى ككله حتى دنا

وجئت فى منبلج الك صبح أسابق الضحى

عساي أرعى شاءكم كعادى فىمن رعى

عبلة : لا لست ترعى الشاء يا عنتر بل ترعى الحى

وآين يا ابن العم كذمت لم تزونا من مدى

عنزة : فى عالم الدنيا وفى وادى الحياة وفى شعابة

فى اليد عبلة فى عرب ن اللث فى سلطان غابة

عبلة : سعاد . . .

[تخرج سعاد من الحباء ويهود داحس من

وراء الحيام فيصلد الربوة ويخفى وراء النخيل]

المشهد الثامن عشر

. . . يا بنت اذهبي جيئي بتمسرو ولبن

[تلخل سعاد الحباء]

المشهد التاسع عشر

عنزة :

أجل لي ثلاثُ ألبسُ البیدِ حائراً	كما يلبسُ الليلُ الطویلُ سقيمُ
إذا قتُ من ذنبٍ عثرتُ بحيةٍ	طريقُ منایا كلهُ وسمومُ
أهيمُ على وجهي وقلبي من الجوى	على وجهه بين الضلوعِ يهيمُ
ويهدأ إلا حين تهزُّ بانهُ	ويطرقُ إلا حين يشخصُ ريمُ
أجىءُ حماكُم من نجومٍ بعيدةٍ	وترجعُ بي من حيث جئتُ نجومُ
ويحزنني يا عبلُ أنى أزوركُم	يفصرفُ عني الوجهَ وهو كريمُ
يكاد يسُلُ السيفُ حين أجيشهُ	ويوقد نَارَ الطردِ حين أريمُ

نخاض الموالى فى حديثى وأقبلت على من الوادى الظنون تحوم
 وكم رام ودى فى القبائل سيد وود مكانى فى الديار زعيم
 ولو لم يكن يا عبل عما ولا أبا لعبلة سيم الخسف وهو كظيم
 عبلة :

تسوم أبى خسفاً ؟

عنبرة : معاذك عبلتى

معاذ الهوى لى لذن للشم

ولكن عى جار

عبلة : هب لى ذنبه

وهبنى التى جارت أ كنت تلوم ؟

عنبرة :

عيلة جورى وانركى عمنايحمر فانى على عهد الهوى لمقيم

[تخرج سعاد من الحياء حاملة قطعة فيها مجيع

وهو طعام يصنعه العرب من التمر واللبن، فتضع

القصة على الأرض وتدخل من حيث خرجت]

المشهد العشرون

عبلة : عنتر خذ قاسمى المجيما

عنزة : هاتى فقد كدت أموتُ جوعا

[يجلسان الى قصعة المجمع فتناول

عبلة بضع بلحات تعطيهما الى عنزة]

عنزة :

حَسْبِيَ النَّوَى عَيْلًا مَا فِي التَّمْرِ لِي أَرْبُ مَنَآئِ كُلُّ نَوَاةٍ خَالَطَتْ فَاكَ

التَّمْرُ أَطْيَبُ مَا فِيهِ النَّوَاةُ إِذَا مَرَرْتُ بِشَعْرِكَ أَوْ مَسَّتْ ثَنَائِيكَ

لَقَدْ مَرَرْتُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي شَجَرٍ فَضُرَّ وَإِنْ لَمْ يُصَبِّهِ الْغَيْثُ ضَحَاكَ

مُطِيبٌ تَفَحَّطْنِي مِنْهُ رَائِحَةٌ كَالْمِسْكِ يَا عَيْلَ أَوْ تَعْلُو عَلَى ذَاكَ

فَقُلْتُ عَبْلَةُ فِي الْوَادِي مَسَّتْ وَرَمَتْ عَلَى نَوَاحِيهِ مِنْ فِيهَا بِمَسْوَاكَ

عبلة : لَقَدْ أَحْسَنْتَ يَا عَيْتَ رَفَاقِي مَنْ فِي التَّمْرِ

عنزة : يَرْوَحِي فَوْكَ يَا عَيْلَ هَاتِي الشَّهَدَ وَالْخَمْرَ

عنتره : عبس أشهدوا عبلة قد قامت تزق تزق عنتره
 كما تزق فرخها على الفصون القبيرة
 عبلة

عبلة : لبيك حامى الخيل
 عنتره : لا ما أنا للخيل يا عبيلة حام
 عبلة :

من إذن يمسك النجبة فى السر ج ويحمى النجيب خلف اللجام؟
 عنتره : ألهذا أحببتنى؟

عبلة : ولشان كضحي الشمس أو كبدر النام
 كل يوم يقال عنتره أر دى كميا وقام عن ضرغام
 عنتره :

لم لا تعشقين عبلة جوادى ؟ لم لا تعشقين عبلة حسامى
 أولسا هما شريكى فى الفتك وضرب الطل وحصد الهام؟

[يظهر حاحس على الربرة ثم يهبط منها
 حاملا معه فراخ نسر وثلاثة أشبال]

المشهد الحادى والعشرون

عبلة : ما ذاك ؟ ما تحمل ؟ ماذا عنزة ؟
ما تلك عنزة ؟

عنزة [متناولاً أفراخ النسر من داحس] :

هذى	يا عبلاً أفراخ نسر
إعترّ بنى أبواها	وكنّت بالشعب أسرى
فظلّ الأب صدى	وغطّت الأم ظهرى
ومسيانى بكر	على الجبال وفر
توهمان صيداً	بينى الفسراخ ويمرى
فلم أكن غير يتم	أستغنى الصيد مر

عبلة : مآنا ؟

عنزة : أجل لقياعب لى جزاء التجرى

مُحَطَّمِينَ بِكَفَى مَزَقِينَ بِظُفْرِى

[يدخل جماعة من الممارين فتیاناً وفتیات

من ناحية العين وبينهم صخر وناجیة]

المشهد الثانى والعشرون

صخر : عبلة لم تسب

صوت : عبلة فى الحى

آخر : عنزة ثم لا خوف من شى

عبلة : وما هذه الأخرى ؟

عنزة : شبول ثلاثة تروى هنا بين البيوت وتصلح

تعرض لى لىك يبدل ياسه إلى جانبیه لبوة تتججج

وقد ملأ الیداء رعداً كأنما بكل سلیل ذو رعود ملح

مشیت إلیه فأنقنى فطلبته فأقبل قیاه الخطا یرنح

ظَلَلْنَا مَلِيًّا أَتَقِيهِ وَيَتَّقِي وَيُعْجَمُ فِي قَوْلِ الْوَعِيدِ وَأَنْصَحُ
فَأَعْدَدْتُ سِنِي فِي قَرَارَةِ جَوْفِهِ أَلَيْسَ لَسِنِي ذَلِكَ الْغَمْدُ يَصْلَحُ؟
إِلَى أَنْ تَعَايَا فِي يَدِي فَذَبْحَتُهُ وَمَنْ ذَارَأَى الضَّرْعَامَ كَالشَّاةِ يَذُوحُ
وَكَمْ مِنْ كَمِيٍّ فِي أَعْنَةِ سَابِجٍ تَرَكْتُ وَرَائِي فِي الدَّمِ الْحَرَّ يَسْجُ

عجلة :

وَمَا صَنَعْتَ بِالْبَلَاءِ يَا ابْنَ عَمٍّ؟

عنبرة : عَفَوْتُ عَنْهَا !

عجلة : ذَاكَ وَاللَّهِ الْكَرَمُ

عنبرة : اقْتَحَمْتَنِي مَرَّتَيْنِ وَانْتَثْتُ لَمْ تَرَ مِنْ فَائِدَةٍ أَنْ تَقْتَحِمَ
أَتَيْتُ ضَعِيفَةَ الْقُوَى تَرَكْتُهَا إِنَّ الْإِنَاثَ عِنْدَ أَمْثَالِي حَرَمُ

صخر :

شَبُولُ تَرْبِي فِي الْبُيُوتِ أَغَابَةُ حَاكِمُ؟

عنبرة : وَنَحْنُ الْأَسَدُ فِي الْغَابِ نَسْرَحُ

وَمَا لَكَ يَا هَذَا وَعَبَسَ وَدُورَهَا وَمَا أَنْتَ؟ مِنْ هَذَا الْفَتَى الْمَتَوَقِّعُ؟

صخر :

فَقِيَ زَائِرٌ مِنْ عَامِرٍ مِنْ سَرَاتِهَا وَمَا هُوَ إِلَّا مُعْجَبٌ مُتَمَدِّحٌ
عَبْلَةٌ :

جَبَانٌ ذَلِيلٌ جَاءَ عَبَسًا وَمَاءَهَا يُعْرَضُ لِلْإِفْكَ الْعِذَارَى وَيَفْضَحُ
قَتَاةٌ :

فَقِيَ عَامِرٌ فِي كُرْبَةٍ . أَيْنَ عَامِرٌ؟ يَكَادُ قَتَاها فِي السَّرَاوِيلِ يَسْلُحُ
نَاجِيَةٌ : أَسَاءَتْ بِهِ يَاعَنْتَرَ الظَّنَّ

عَنْتَرَةٌ : مَا أَرَى وَأَسْمَعُ؟ أَتَنَى عَنْكَ يَا خُلَّ تَنْصَحُ
صَخْر (هَمْسًا) :

دَعَيْنَا دَعِيه لَا تَزِيدِيهِ ثَوْرَةً

نَاجِيَةٌ : تَنْحُ [إِذْ نَقْدًا وَشَكَّ الْكَبْشُ بِنَطْحٍ

[يَنْصَرِفُ الْجَمِيعُ فَلَا يَبْقَى إِلَّا عَيْلَةٌ وَعَنْتَرَةٌ]

عَنْتَرَةٌ :

يَا عَبْلَةُ كَمْ يَبْدَأُ جُبْتُ مَخْرَقَةً قَدَفْتُ إِلَىٰ بِذَنِّهَا وَالضَّيْفَمِ



يا ليتنا يا عبَلَّ عصفورتان في غصن ضال أو على فرع بان

فلقيتُ كلَّ منازلٍ بسلاحه وجعلتُ أضربُ باليدينِ وبالقَمَمِ
 أخبرتُ رُحَى وأخبرتُ مَهْنَدَى وربطتُ سرجي للسكبيِّ المَعْلَمِ
 حتى تراءتُ ظليَّةً فتملَّأتُ بما رأتُ رُعباً فلم تتقدَّمِ
 لما رأتني والسباعُ تتوشَّحُ نفرتُ تفارَكُ من عيونِ الموسمِ
 ريمٌ تَلَفَتْ لم يَفْتِكْ بجيده وبمَهْلَتَيْهِ وَقَفَتْ بالمُعْصَمِ
 فنفعْتُها من كلِّ ضارٍ نازِرٍ وأبجَّتها الوادي وقلتُ لها اسْلُي
 يا ليتنا يا عبلُ عصفورَتانِ في غصنِ ضالٍ أو على فرعٍ بَانٍ
 في روضةٍ تُغْفَلُ وراءَ الرُّبَا لم يَسْقِها إلا الغَوَادِي يَدَانِ
 على جَنَاحَيْكَ جناحي وفي في مكانِ الحَبِّ هذا الجُنَانِ

عبله : لقد وددتُ فوق ما شدتُ لنا يا قَسُورَه

من عيشةٍ وادعة عاملة مَسِيرَه

لا بعيون الناس أو السُّنَمِ مَكْدَرَه

عنبرة : لو لم تهيم عبلتي بحملاتي المنكرة

وليس بي أنا ولا بسختي المحتقرة
 لقلت إذا دعوتني يا قري ياسكره !
 عيلة : هذا السواد يا بن عمي مثل صبغة السحر
 كالسك والكحل هما في مفرقي وفي البصر
 وما يضرك السوا د يا بن عمي ما يضر
 السكبة الغراء من أحسن ما فيها الحجر
 البسود في إجلاله وفي وقاره الحضر
 عنبرة : ماذا وددت يا عييل يا حياة عنبرة ؟
 في زاخر لم يدر بعد الفائصون خبيرة
 وموضع لم يسمع الفلك به ولم يره
 بي أنت يا عيلة بي لا بل بأبي وأبي
 لا بل بعيس بل بنجد بل بملك العرب

(سنسار)

الفصل الثاني

المنظر الأول

« المكان كما كان في الفصل الأول إلا أن خيمة مالك قريبة »
 « جداً تملأ المسرح أو تكاد ، ويبدو بابها كأنه ستر »
 « مسدول ولا أثر لعين ذات الأصا د ولا لسائر خيام بني »
 « عبس ، ويرى مقدم المسرح كأنه طريق عام أمام الحباء . »
 « الوقت في الأصيل وقد وقفت عبلة وناجية توصوصان من »
 « نقوب في باب الحباء ثم تتحدثان »

المشهد الأول

عبلة : مَنْ ياترى الرجال من ؟ أتى الحمى يا ناجية؟
 ناجية : ضيوفكم من عامر من السراة العاليه

عبله : وفيم يا أخت جلدوا ؟

ناجية : لا أذر ... وما يطلبونا

عسامو رسل خير لعلمهم خاطبونا
عبله :

من عامر أجل عرفت بعضهم ويخطبون عندنا من يا ترى ؟
ناجية :

أظن بنت مالك حاملة بكل ماجرى وما يجرى فى الحى
ومن عسى يخطب فى الحى سوى عبلة ربة النساء والسنا ؟

عبله : هازلة يا أخت أم مجنونة أنت ؟ آجاء القوم من أجل أنا ؟

ناجية : لا تسكرى عبلة لا تجهلى لم يبق سرا أمر ذلك الفتى

عبله : فتى اومن الفتى ؟

ناجية : من عامر

عبله : وما حداه نحو عبس ؟

ناجية : الهوى

عبلة : وما اسمه ؟

ناجية : صخر^ه

عبلة : لعله الذى فى كل مغرب على الماء يرى

ناجية : كيف أماتهوينه يا عبل

عبلة : لا أخطأك ما حسبت يا ناجى لا

ناجية : يا فرحا خليه لى عبل

عبلة : انهى به متى أخذته منك متى

[تنصرف عبلة من اليسار غرب عابثة ، وتعود ناجية

إلى الوصوة من تقوب الجباء ، وبعد لحظات

يقدم صخر من اليمين متأبطاً صرة فيها ثياب]

المشهد الثانى

ناجية : عم صباحاً يا عامر^ى إلى أين ؟

صخر : إلى عبلة

ناجية : أيمكن ذاك ؟

صخر : لَمْ لَا

ناجية : عِبْلَةٌ تَرَى الذُّبَّ فِي جَوْزِ الْفِيَا فِي لِسْكِنِهَا لَا تَرَا كَا

صخر : مَا تَقُولِينَ؟

ناجية : لَمْ أَقُلْ غَيْرَ حَقٍّ هِيَ يَا عَامِرِيُّ تَهْوَى سِوَا كَا

صخر : عِبْلَةٌ لِي غَدَاً

ناجية : خُلِعْتَ وَلَمْ يُصَدِّكَ شَيْطَانُكَ الَّذِي مَنََّا كَا

صخرُ دَعِ عِبْلَةً وَخَلِّ هَوَاَهَا وَتَحَوَّلْ إِلَى الَّتِي تَهْوَا كَا

صخر : أَنَا أَهْوَى سِوَاكَ يَا أَخْتَ عَبْسَ

ناجية : امْضِ لَا نَلَتْ يَا غَبِيُّ مَنََّا كَا

[ينصرف صخر من ناحية اليسار ، ثم

تتبعه ناجية بعد قليل من التفكير ، ثم

يخجأ الستار المسدول من ناحية الخباء]

المنظر الثاني

« داخل خيمة مالك وتبدو النعمة على كل ما فيها وقد جلس »
 « مالك القرفصاء في جانب وجلس في جواره وفي الجانب الآخر »
 « رجال بني عامر — خديم وقوف يباب في صدر الحباء »

المشهد الأول

مالك :

الجزور، الجزور، النار أتنا رقرى الضيف ضيفنا اليوم عامر
 (ينصرف الخدم)

المشهد الثاني

يا مرجباً بعامر العلية الأكابر
 حظ لعمرى عظيم

لنحن أعظم حظاً

الضيفان :

مالك : سُرَّاءُ عامر عندي

أحد الضيوف : في دار سيّد عبس

آخر : في اليد مالك قول شائع
ثم نخوض في الذي جثاله
نريد أن نعلم منك خبره

مالك : ماتوا أسألوني راشدين برره

ما ذاك ؟

الضيف : إن الناس قد تحدثوا أنك لن ترضى بغير عنبره

مالك : صهراً ؟

الضيف : أجل

مالك : من قال ؟ ذاك كذب أيطعم الأسود أن أصاهره ؟

الضيف : ذاك يا مالك ما قلت لهم

[ثم يلفت حوله]

لا يسمعن ابن الإمام لا يره

آخر :

عَبْلَةٌ لَا تَهْدَى إِلَى ابْنِ أُمَةٍ يَرْعَى الشَّوْهِاتَ وَيَسْقِي الْأَبْعَرَةَ
آخر :

أبا عبلة جئتاك نخطب عبلة

مالك : لمن ؟

لأول : لنجيب سيد وابن سيد

لأبيض من قتيان عامر ماجد وليس لعبد عند شداد أسود
مالك : ما اسم الفتى ؟

الأول : صخر من ولد الأشتر

مالك : وهل رأى عبلة ؟

آخر : ألف مرة وسمع الحر حديث الحر
مالك :

أصيحوا لي : أصحابكم شجاع ؟ فعبلة تبغض الرجل الجبان
أحدهم :

كَيْتُ الْغَابِ إِقْدَامًا وَكِرًّا إِذَا اعْتَقَلَ الْمَهْدَ وَالسَّنَانَا

مالك :

أصينخوالى : أصحابكم جواد؟ فعبلة تبغض الرجل البخيل

أحدهم :

يكاد ندى يديه حين يهوى ينسى حاتم السمع المنى

مالك :

أصينخوالى : أصحابكم جميل؟ فعبلة تبغض الرجل الدميا

أحدهم :

ألم تره أ ألم تنظر إليه أ إذن لم تبصر المالك الكريما

مالك :

أصينخوالى : أصحابكم فصيح؟ فعبلة تبغض الرجل العييا

أحدهم :

ألم تر قط قساً فى عكاظ؟ وسحبانا إذا شهد النديا؟

مالك :

أصينخوالى : أصحابكم رقيق؟ فعبلة تبغض الرجل العنيفاً

أحدهم :

سُتْلِفِيهِ إِذَا حُمِلَتْ إِلَيْهِ وَدِيْعاً مِثْلَ نَعَجَتِهَا أَلُوفًا

مالك :

أَصِيخُوا لِي : أَصَاحِبِكُمْ غَنِيٌّ ؟ فَعِبْلَةٌ طِفْلَةٌ تَهْوَى الشَّرَاءَ

أحدهم :

سُنْسِكُنْهَا الْقُصُورَ كَبَنْتَ كُسْرَى وَنُلْبِسُهَا الْجَوَاهِرَ وَالْفِرَاءَ

آخر :

ذَكَرْنَا شَيْخَ عَبَسَ كُلُّ شَيْءٍ وَلَمْ تَذْكُرْ لَنَا مَهْرَ الْفَتَاةِ

آخر :

فَهَيَّ سَلِ اقْتَرَحَ مَا شِئْتَ هَيَّ أَلْفُ نَجِيَّةٍ أَمْ أَلْفُ شَاةٍ ؟

مالك :

عَلَيْتُمْ أَنْتَ مُشْرِ غَنِيٌّ فَلَا أَبْنَى النَّعَاجَ وَلَا النَّيَاقَا

وَلَسْتُ بِجَاعِلٍ مَهْرًا لِبَنِي هَجَانَ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ الْعَسَاقَا

أحدهم : ولكن ما تريد ؟

مالك : أريد شيئاً لو ابتلى الحديد به لضافا

أحدهم : إذن فاذكره قلّه

مالك : وما انتفاعي ولو حكتُ صخراً ما أطاقا

أصيحوا لي : انهبوا قلوب الصخر يُقدّم رأس عنتره صداقا

آخر :

تقول له انتزع قلل الرواسي ؟ تقول له اهنم السبع الطباقا ؟

تقول له فطال به جمهر تضيق به القبائل أن يساقا

آخر :

ولم لا ؟ ما هنالك مستحيل هناك دم سئلنا أن يراقا

أليس المال يصنع كل شيء ؟ ويرشو السمر والبيض الرقاقا

ولو هبط الأباطح مال صخر لغطى الشام أو غمر العراقا

إذا أعياه رأس العبد أغرى موالى يتيه ورشا الرقاقا

مالك :

الآن فهِتْمُوْهُ قَدْ ضُقْتُ ذَرْعًا بعنبرة وضقت به خنقا
أريد العبد ميتاً ما أبالي قضى بالسيف أم مات اختناقاً
أريد فراقه وأريدُ حرّاً من الأصهار يُبلغني الفراقاً
إذا ذاق الهلاك لنا عدوُّ أنسال عنه أين وكيف ذاقاً ؟

أحد الضيوف :

في غد نحرُّ وقدَّرُ في غد دَفُّ وزامرُ
انهضوا بورك في الصهر لعبس ولعامرُ
[يهبون بالقيام]

مالك :

مكانكم يا ضيوف عبس هنيئةً تطعموا الجميعاً
جميعُ البید من ابن وتمر ولا تلقاه إلا عند عبس
إذا الغلمان للآضياف قاموا فإني خادمٌ ضيفي بنفسي
[ثم يخرج ليأتيهم بالطعام]

المشهد الثالث

أحدهم للآخر: لقد كذبت كثيراً وقلت والله زوراً
 قد زدت للشاة شاة والبعير بعيراً
 وقد صنعت لصخر غالباً وزئيراً
 وربما طار صخر إذا رأى عصفوراً
 الآخر : أجل كذبت وما ضُرُّ لست أول كاذب
 وكُنَّا قد كذبنا لكي تقوم بواجب
 لقد خطبنا لصخر والكذب من الخواطب
 ثالث : ومالكُ كيف نسيتمُ كلمات قالها
 مباهياً بينته ومظهراً : كالمها
 سمعناه يقول ولا يُبالى فعبلة تبخض الرجل الدنيا
 ولم ترقبل عبلة في البوادي فتاة علقت عبداً زنياً

سمعناه يقول ولا يُبالي فعبلة تبغض الرجل العنيفا
ولم تر قبل عبلة في البوادي قساة علقت ذنباً مخوفا

[يدخل مالك حاملاً قصعة فيها طعام
ومن ورائه غلمان يحملون مثلها ، توضع
القصاص على الأرض وينصرف الغلمان]

المشهد الرابع

مالك : الجميع أجمع يا ضيف عبس اطعموه اطعموا هنيئاً مريئاً
[يقبل الحاضرون كلهم على القصاص]

أحدهم : ألبان عبس تفضل العقاراً

آخر : وتمرها كحلّم العذارى

آخر : أفديهما من لبن وتمري

آخر [هامساً] : لا أشتريهما بزق خمر

مالك : الآن استعملوا الجزم فما نعلم ما بطرا

بني عامرَ لا تُجْرُوا لما كان هنا ذكراً
 أحدهم : أبا عبلة لا تَخْشَ سيبقى ما جرى سرّاً
 آخر : وما ضرَّ إذا نَحْنُ أذعنا الأمر؟ ماضراً؟
 ولم لا نذكُر الخطبة أو لا نعلنُ البُشرى؟
 إذن أنت تخافُ العبدَ أو تخشى له شراً؟
 مالك : أليس الحَزْمُ أن نأخذَ من عنترةَ الحذرا؟
 فقد يقتلني وحدي وقد يقتلنا طراً
 ولا يُبقى لنا شاةً على المرعى ولا بكرا
 أحدهم : أبو عبلةً بالعبد وماذا يفعلُه أدري
 فسيروا بالذي كَال ولا تَعْصُوا له أمراً
 [يقومون عن الطعام ثم يحيون مالك ويبدأون في
 الانصراف فاذا انصرفوا وقف مالك بباب الجباء]
 أحدهم : في ذمة الله وفي حفظه مالك

مالك : محروسين بالله

المشهد الخامس

مالك : عبِل

عبلة (من وراء الستار) : أبى

مالك : من أين يا عبلة

المشهد السادس

[تدخل عبلة]

عبلة : من حَبَائِيا

مالك : وأين تمضين ؟

عبلة : أهيبُ بسُقاة شائيا

مالك : قفى اسمعى لى ساعة وخُفنى عُنَائِيا

عبله : قل أبي مر

مالك : إذن تعال أصيخني وزهير أخوك أين زهير؟

عبله : مع عمرو هناك

مالك (وينادي) : يا عمرو

عمرو (من وراء الستار) . لييك

أبي هي جئ تعال هي زهير

[يدخل عمرو وزهير]

المشهد السابع

مالك :

عبل أصنى: في أرض نجد شبابٌ أطلعوا في سمائها أقمارا

منهم الأسدُ جراءةً وثباتاً والقوارينُ نعمةً ويسارا

مثلُ صخر

عبلة : وَمَنْ بَرَّكَ صَخْرًا؟

عمرو : عامرٌ من أرفع البید دارا

زهیر :

من بنی الاشر الکثیرین مالا وَنَحِیلاً وَضِیْعَةً وَعَقَارًا

عبلة :

قد عَرَفْتُ الْغُلَامَ ذَاكَ الْفَتَى النَّضَّ وَالَّذِي لَا يُطِيقُ يَقْتُلُ قَارًا

کل یوم مع العذارى کثیرُ الْعُجْبِ مُسْتَحِیًّا کَاِحْدَى الْعَذَارَى

أَتَرَى يَا أَبِی وَأَنْتَ أَخِی يَا عَمْرُو کَیْفَ اتَّقَيْتُمَا الْأَصْهَارَا

زهیر :

وَأَنَا لَا أَرَى عُیْلَةً خَيْرًا مِنْ أَبِیْهَا وَلَا أَخِیْهَا اخْتِيارًا

أَنْتَ مَفْتُونَةٌ بِأَسْوَدَ عَبْدٌ مِنْ بَنِی عَمْنَا تَسْرِبَلُ قَارَا

عبلة :

أَوْ تَعْنِی الَّذِی سَمِیَ حَوْضَ عَبْسٍ وَكَسَا الْبِیْدَ سُودَدًا وَفَخَارًا؟

والذى قد الوقائع والآيد ، ، ام عبسا وخذ الأشعارا
يا زهير اتتد متى كانت الألوا ن تبنى وتهتم الأحرارا ؟
لم يحط السواد من أسد الفقر ولم يرفع البياض الحارا
أرايت السواد قد عبد الليل كما عبد البياض النهارا ؟

مالك : زهير

زهير : أبى

مالك : أصغ عمرو استمع ويا عجل أن لنا أن نجد
عبلة :

متى كنت هازلة يا أبى ؟

مالك :

وما زلت بالعبد مفتونة وهيات بالعبد يرضى أحد
فلا أنا أرضى ولا أخواك ولا من تدانى ولا من بعد

عبله :

أعنترة يا أبي قد عنيّت؟

مالك : أجل

عبله : وا لعنترة المضطهد !

أبي قد تمكن منك الوشاة

أليس ابن عمي؟ أليس الجواد؟

أما هو مني ومن إخوتي

وفي اليد ردّ لأبائه

أبي ، عنترة ليس

ولم يجلب من الثوب

ولكن ميسم اللون

فتي كالأسمر اللدن

شجاع ذائع الصيت

وأثر فيك كلام الحسد

أليس الشجاع؟ أليس الأسد؟

نمّنا أب في الأوالى وجدّ؟

وليس إلى الأمهات الولد

بزنجي ولا عبد

ولم يحضر من السند

كمثل الأسد الورّد

جميل الشعر الجعد

جوادٌ واسع الرّفد

عمرو :

أبي ، سُدِّي مُرَاجِعُ الْمُفْتُونَا وَعَبَّأُ تَخَاطَبُ الْمَجْنُونَا
زهير : فَرُّ يَكُنْ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَا

مالك :

الْأَمْرُ يَا عِبْلَ مَا تَأْمُرُنَا فَالْشَّأْنُ يُعْنِيكَ لَيْسَ يَحْتَنِينَا
عبلة :

ذَاكَ أَمْرٌ الرَّأْيُ فِيهِ لَعَمْرُو وَزَهِيرٌ وَلَيْسَ لِي الرَّأْيُ فِيهِ
يا أبي اعْقِدْ عَلَى زَهِيرٍ لَصَخْرٍ أَوْ فَرِّجْهُ يَا أَبِي مِنْ أَخِيهِ
مالك (في دهش) :

أَزَوْجُ الرِّجَالِ بِالرِّجَالِ ذَاكَ لَعَمْرِي مُنْتَهَى الْخَبَالِ
زهير : اسْتَهْتَرْتُ أَخِي فَمَا تُبَالِي

مالك : لِإِذْنِ يَاعِبْلَ أَصْرَرْتُ؟

عبلة :

أَجَلٌ وَلَيْكَ مَا كَانَ

فَلَنْ أَرْضَى سِوَى عَنْتَرٍ هَ ابْنُ الْحَمِّ إِنْسَانَا

[ثُمَّ تَخْرُجُ فَاضْبَةً]

المشهد الثامن

مالك : إذن فانتظري يا عبء ل للعبد ولى شأنا

[يخرج فى أثر ابنته ، ويقبل صخر من
ناحية الطريق من جهة اليسار ومعه
الصرة التى كان يحملها فى المنظر الأول]

المشهد التاسع

صخر : عمرو زهير؟ عجب الحظ صديقائى هنا !
يا طيبها لقاءة

عمرو : لله ما أسعدنا

أهلا بصخر مرحباً بالقمر العالى السنا
ما هذه الحلة ما أظرفها ما أحسنها

زهير : أَصْنَعُ الشَّامَ ؟

صخر : وَلِمَ لَا تَذْكُرَانِ الْيَمَنَ ؟

صنعاءُ أَعْلَى مِنْ دِمَشْقَ سَقِ سُلْعَةً وَثَمْنَا

عمرو : تِلْكَ أُمُورٌ يَا أَخِي يَمْرُقُهَا أَهْلُ الْغَنَى

زهير : وَمَا ذَلِكَ ؟ مَا الْمُنْدِي نَلْ يَا صَخْرُ وَمَا فِيهِ ؟

صخر : ثِيَابٌ مِثْلُ أَثَوَابِي مِنْ الْوَشْيِ وَغَالِيهِ

لِكُلِّ سَنَكَا ثَوْبٌ إِلَيْهِ جِئْتُ أَهْدِيهِ

[يَفْرِدُ الصَّرَّةَ فَيَتَنَاوَلُ كُلُّ مَنْهَا حِلَّةَ]

زهير : عَمْرُو تَأْمَلْ يَا لَهَا حِلَّةٌ لِلَّهِ مَا أَبْهَى وَمَا أَبْهَجَا

الْحَقُّ مَا قَالَتْ فَتَى عَامِرٍ صَنْعَاءُ أَعْلَى بِلَدٍ مَنَسْجَا

[يَرَى فِي الصَّرَّةِ طَرِحَةً مِنْ حَرِيرٍ فَيَتَنَاوَلُهَا]

وَتِلْكَ عَمْرُو ؟

عمرو : طَرِحَةٌ مِثْلُ ذُنَابِي الطَّائِفِ

كَمَثَلِهَا مَا لَمَسْتُ فِي الْوَشْيِ كَفُّ لَامِسٍ

عمرو (مبتسما) هدية لعليلة ؟

صخر: مجلوبة من فارس

زهير: خلنا صخر من هدايا الكوئل كيف أزمعت أن تلاقى عنبر ؟

صخر: غدا على العبد أصب النحسا عبيد من شر العبيد نفسا

ومن أشدهم قوى وبأسا

إن صارنا مجلود صخر صرعا أو قارعا ضيغم غاب قرعا

أو رميا الشمس أصابا المطلقا

غضبان وهو المنية ومارد وهو حيه

كلاهما جنية

هاهما أقبلا تأملهما يا عمرو

[ينظرون إلى شبحين قادمين من ناحية اليمن]

عمرو: ماذا أقول جيان

ولمن يا تُرى هما؟

صخر: السابق الأول عبيد وقد شريت الثاني
[يدخل العبدان غضبان ومارد]

المشهد العاشر

تعال غضبان قل لصخر كم أسد صنت ؟
غضبان: عمرو:
نحو ألف

ألف؟ أفي البيد ألف ليث لو قلت ليشين كان يكني
زهير: وكم ذئبا قتلت؟
غضبان: اثنين

عمرو: ماذا؟
غضبان: قتلت عداد ناصيتي ذئبا !
زهير:

وكننت إذا بعثت لها سهاما وجمت بجسمها وجمت كلابا !

وَأَنْتَ يَا مَارِدُ قُلْ لِي كَيْفَ صَيَّدَكَ الْأَسَدُ؟

مارد : أَصَيْدُهُ إِذَا أَتَى لِبَطْنِ وَادٍ فَرَقَدَ
وَكُنْتُ فَوْقَ نَخْلَةٍ يَزِلُّ عَنْهَا مَنْ صَعَدَ
وَالْقَوْمُ فِي حُضْنِي كَمَا تَحْتَضِنُ الْأُمُّ الْوَلَدَ
وَكُنْتُ السَّهَامَ فِي كِنَاتِي بِلَا عَدَدٍ
هَنَّاكَ أَرَى فَأَسْلُ الْرُوحَ مِنْ أَصْلِ الْجَسَدِ
فِي حَائِطِ التَّامُورِ إِنْ شِئْتُ وَفِي رَكْنِ الْكَبِدِ

عمرو : غَضَبَانُ

غَضَبَانُ : لَبِيبُكَ

عمرو : أَجْبَنِي

غَضَبَانُ : سَلْ مَرَّةً

عمرو : كَيْفَ لَقَا عَنْبَرَةَ الْغَضُنْفَرِ؟

غضبان : وجهاً لوجه ؟

زهير : لِمَ لَا ؟

غضبان : لَا أَجِدُ

زهير : كَيْفَ تَبِيعَهُ إِذْ ذَنْ وَتَشْتَرِي ؟

غضبان : أَقْدَهُ مِنْ فَرَسٍ بِخَنْجَرٍ أَتْرَكَهُ كَالْتَّبْتَلِ الْمَعْفَرِ

صخر : وَأَنْتَ يَا مَارِدَ لَسْتَ تَبْجَهُ

مارد : مَنْ يَجْهَلُ الْبَيْتَ ؟

صخر : فَكَيْفَ تَقُولُ ؟

مارد : آتَى لِرَأْسِ جَبَلٍ فَأَنْزَلَهُ وَتَمَّ

صخر : مَاذَا ؟

مارد : لِي سَهْمٌ أَرْسَلَهُ

يُودِعُ الْحَيَاةَ مِنْ يَسْتَقْبِلُهُ

[يَتَهَامَسُ الثَّلَاثَةُ لَحْظَةً ، ثُمَّ يَتَجِدُ

عَمْرُو وَصَخْرَ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لِيَنْصَرِفَا]

عمرو : الخَيْرُ في العَبْدِينِ سِيراً امضِيا راشِدِينَ

[يخرج عمرو ومخر وينصرف العبدان من ناحية اليسار
وتسمع ضجة تتعالى شيئاً فشيئاً ، وصياح وعويل ،
تظهر عبلة من الباب الذي في الصدر ، فرعة مضطربة]

المشهد الحادى عشر

أصوات من الخارج : وَاوَلَدَا ! وَآكَبَدَا ! وَآسَدَا !

عبلة : زهيرُ ما الضَّجَّةُ ؟ ما هذه الرَّجَّةُ ؟

زهير : أَحْسِبُهَا قَاتِلَةً مُدْبِرَةً مُنْزَمَةً

تَعَرَّضْتُ لِفَاتِكِ فَرَدَّهَا حُطْمَةً

[يسمع صوت منادٍ ينادى .]

الصوت : يَا مَعْشَرَ الْبَيْدِ اسْمِعُوا بُشْرَى لَكُمْ أَهْلَ الْخَيْمِ

بِظَهْرِ عَيْسٍ وَوَرَاءَ الْبَلِّ وَغَنَمِ

أَلْفَانِ أَوْ مَا نَحْوُ ذَلِكَ مِنْ كِرَائِمِ النَّعَمِ

كانت إلى كسرى تساق وإلى أرض العجم

[يسمع صوت مناد آخر من ناحية أخرى]

الصوت : وراء الحى يا عبس من الأنعام ألقان

جننى عنبرة الفلحا من أسلاب سرحان

وكانت فى الفلأ تزجى إلى كسرى بن ساسان

ألا فليعلم القاصى من الخبيات والدانى

بأن اللئى قد جاد على الحى بقطعان

زهير : من اللئى ؟

عبلة : لحالك الله هل فى اليد ليشان ؟

[يمر على الطريق رجال ونساء هم فلول القافلة المسلوكة]

فى هيئة ذعر واضطراب داخلىن من اليمين]

المشهد الثاني عشر

أحدهم : وا ذراعى ! وأين منى ذراعى ؟
 آخر : أين ساقى قد طير السيف ساقى ؟
 امرأة : فعلى ، تركت فى القتال فعلى
 أخرى : أما أنا خلقت فيه فعلى
 آخر : وافرسي ما حال بينه وبين صاحبه !
 أى جبان حلقى عن سرجه وطار به
 عجوز باكية :

لهفى على فؤادى من قوى ناموا على العراء شرنوم

يا ليتنى لم يتأخر يومى

عبلة : تلك العجوز تاكله بكى ابنها فى القافلة

يا أم ماذا دعاك أوجع قلبى بكاك ؟

العجوز : عشرون من بواسل الفُرسان تحت لواء ولدى سرحان

عبلة : سرحان ليث الضرب والطعان ؟

العجوز : أجل تركتهم على المكان

وليمة الحداء والغربان

عبلة : إذن سرحان في القتلى لك الرحمن من ثكلى

من المغير ؟

العجوز : عصابة

عبلة : من الزعيم ؟

العجوز : عنبرة

عبلة : عنبرة يفعل أفعال اللصوص الفجرة ؟

العجوز : لا يا ابنتي ظلمته عنبرة لم يتبدى

عنبرة كالليث عند سد شبعه لا يعتدى

عبله : مَنْ بَعَثَ الْحَرْبَ إِذَنْ وَمَنْ جَنَاهَا ؟

العجوز: ولدى

تُكَلِّتُ عَلَى الدُّبِّ خَيْرَ الْبَنِينَ وَفَاجَأَنَا فِي الطَّرِيقِ الْمَبْلُ

وَكُنَّا ثَلَاثِينَ غَيْرَ الرَّعَاةِ

مَنْ امْرَأَةٍ مَعْنَا أَوْ رَجُلٍ

وَكَانَ السَّوَامُ كَثِيرًا يَضِيقُ

بِهِ السَّهْلُ أَوْ يَتَغَطَّى الْجَبَلُ

وَكُنَّا نَيْمٌ أَرْضَ الْعِرَاقِ لِنَجْتَازَهَا

عبله : نَحْوُ كَسْرَى ؟

العجوز: أَجَلْ

عبله (غاضبة): لَتُعْطُوا الرِّشَاءَ وَتَأْلُوا الْمَنَى وَتُمنَحُ سُرْحَانُ بَعْضُ الْعَمَلِ

وَيُحْكَمُ فِي الْيَدِ بِاسْمِ الْهَمَامِ وَتَحْتَ ظُفْيِ فَارِسٍ وَالْأَسَلِ

ذَلِيلُ بِيَابِ أَنْوَشِرَوَانَ وَعِنْدَ الْحَيَامِ الْعَزِيزِ الْبَطْلِ

إلى كم تهيمون تحت النجوم وتفترقون افتراق السبل ؟
فنصف قطاع رعتها الذئاب ونصف على اليد فوضى ممل
وليس لكم دولة في الوجود وتسحبكم كالذيول الدول
ألم على حوضكم قبصر وكسرى على جانبيه نزل
ويحككم تحت نير الغريب ومهمازه الأعياء الدحل
ثم الأمراء وقد يرتدون يباب الأعاجم ذل النذل

أحدهم : سمعت ا

آخر : ماذا

الأول : سمعت الناعي به ؟

فهمت ا

الثاني : فارقني ترحح ناحيه

الأول (لعبلة) : يالك من مكابره تلعن في الأكاسره

وتلعن المناذره ا

الآخر : عبلة تنطقُ الذهب لو كنت تعقلُ الخطب

الأول : وما الذى ترمى له ؟

عبلة : أرى لتحرير العرب

الأول : تحريرهم مم ؟

عبلة : من القيد

الأول : وكيف قيّدوا ؟

عبلة : الفُرسُ والرُّومُ اسْتَرَقُوا قَوْمَنَا وَاسْتَعْبَدُوا

الثانى لآخيه : مالى إذن ؟

الأول : ماذا ؟

الثانى : لا قيدَ فى رجلى

وأنتَ والناسُ جميعكم مثلى !

عبلة : ألا بطلٌ نلتقى حوله كإسرائيل^(١) حولَ لواءِ الرُّسل ؟

(١) بنو إسرائيل .

يَفُكُّ مِنَ الرِّقِ أَعْنَاقَنَا كَمَا فَكَّ مُوسَى رَقَابَ الْأَوَّلِ

الأول : وَجَدْنَاهُ ؟

صوت : مَنْ ذَاكَ مَنْ يَا تُرَى يكون ؟ تَكَلَّمَ لَكَ الْوَيْلُ قُلْ
عَبْلَةٌ : أَتَنْسُونَ عَنْتَرَ الْعَبْقَرَى ؟

صوت : أَيْحَكُنَا الْعَبْدُ ؟ هَذَا خَبِلَ
لبئس أميرُ الرجالِ الغرابُ وبئس الدليلُ إذا ما حَجَلُ

الأول : أَتَيْحَدُّ عَنْتَرَةً ؟

آخر : خَلَّه فَمَا جَدَّ فِي قَوْلِهِ بَلْ هَزَلُ

عَبْلَةٌ : مَا بِالْكُفِّ جَبَيْتُمُو يَا عَبْسُ قَوْمًا وَنَسَا ؟

حتى رَمَى هَذَا الْفَتَى عَنْتَرَةً بِمَا رَمَى

أَلَيْسَ فِي أَرْجُلِكُمْ نَعْلٌ وَفِي الْإِيْلَى عَصَا ؟

[يَهْجُمُونَ عَلَى مَنْ سَبَّ عَنْتَرَ وَيَضْرِبُونَهُ]

الأول: مالك يا فتى بلغ ت في الوقاحة المدي
آخر: ماذا الذي غرك يا كلب بضرغام الشرى
المضروب وأنت ما يعنيك من عنبرة وما الذي يعنيك من شأني أنا؟
عبلة: صدقت ما كنت لتعني أحداً لولم تخض في الفرقد العالى السنا
أما ابن شداد فلخبر قومه بهم من راح ويعنى من غدا

[يسمع صوت عنبرة من وراء

الستار قادماً من ناحية اليسار]

عنبرة: يا يسدُها أنا ذا أنا حامى حماك ورب غابك
إن كنت جاهلتى اخرجى بجميع ظفرك لى ونايك
هات أسودك كلها هات الكوأسر من ذئابك
أحدهم: يا رجال الفرار قد طلع اليل علينا هيوا الفرار الفرارا
[يفرون جميعاً من ناحية اليمين وتبقى عبلة وحدها]

المشهد الثالث عشر

عنزة (من وراء الستار) :

أيا عبل

عبلة : من الطارق ؟ من بالخيمة استدرى ؟
من الهاتف من ؟

[يدخل عنزة]

المشهد الرابع عشر

عنزة : عنزة العيسى

عبلة : يا بشرى !

عنزة : تعالى ظيية القاع أجيرى أسد الصعرا

(ستار)

الفصل الثالث

المنظر الاول

« المنظر في وادى الصفا على مقربة من حى بنى عامر على سبيل »
 « مطروق . عيون ونخيل وأشجار ؛ عقلت عبلة بعيرها تحت شجرة »
 « منها ، على بعد قليل . أناس يقدون ويروحون على الطريق »

المشهد الأول

عبلة : قل لى بربك من تحب ومن تحبك يا بعير
 أى النِّياق فإنهن على مراعىنا كثير
 وهل اكتفيت بناقة أم أنت كالعبسى زير ؟
 تلهو بما دقع الروح إليك أو ساق البكور

مَسْتَقْلًا بَيْنَ الْبُيُوتِ عَلَى عَقَائِلِهَا يَدُورُ
 مَا حَقَّ عَنْزَةً عِنْدَنَا إِلَّا التَّجَنُّبُ وَالنُّفُورُ
 مَا لِي تَمْلِكُ مُهْجَتِي عَبْدٌ عَلَى عَبَسٍ أَمِيرٍ
 لَوْ يَجْمَعُ الْعَرَبَ السَّرِيرُ لَجَاءَهُ يَسْعَى السَّرِيرُ
 كَاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهُ فِي عَيْنِي الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
 حَسَدَتْنِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ ۚ وَكُلُّ مُحْسُودٍ خَطِيرُ

[تنسلي عبلة باطلما بعبها بينما يمر]

في الطريق ثلاثة فتيان ، فيلحون عبلة]

المشهد الثاني

قِرَاد: بِجَيْرٍ مَاذَا ضَرُّ لَوْ أَنَا أَتَيْتُ الشَّجَرَةَ
 هَلُمَّ نَلْهُو سَاعَةً بِالْفَادَةِ الْمُنْتَظَرَةِ
 بِجَيْرٍ: أَنَا مَجْنُونٌ أَنَا أَلَمْ يَرِمْ الْقَسُورَةُ

لا يا أخى لا أجرى على كِبَاةِ عَنَتْرَةٍ
 الثالث : صه صه بجيرُ حسبُ يا قُرَادُ ثُرَيْرَةٍ
 دعا الفضولَ وابعثا تحيةً معطره
 ما تلك إلا عبلةٌ ما عبلةٌ بنكره
 [يصرفون من الجانب الآخر ويسمع
 صوت عنترة من وراء الستار]

المشهد الثالث

عنترة : يا عبيل . . .
 عبلة (لنفسها) : منذاً ينادى عبيل ؟ عنترة ؟
 عنترة : يا عبيل
 عبلة (لنفسها) : تلك لعمرى نبرة الأسد
 هذا هو الحبُّ هذا اسمى على فـه يأتى من القلب أو يأتى من الكبد

يُردُّ اسمي في البَيْداء منفرداً وربما نَسِيَ اسمي غير مُنفرد
عنتره :

يا عَيْلَ أَيْنَ جَبِينُ لَسْتُ سَالِيَهُ طَلَقُ البَشاشَةِ حُلُوً كالصَّبَاحِ نَدَى
وَأَيْنَ يا عَيْلَ فَرْعُ كَانَ فَاغِيَتِي وَكَانَ لَهْوِي إِذَا ضَفَرْتَهُ وَدَدِي
وَلِي يَدُ خَشْنَةِ الْأَظْفَارِ أَنْقَلُهَا مِنْ الْغَدَائِرِ أَحْيَاناً إِلَى اللَّبَدِ
تَعَيْتُ مِنْ شَعْرِ الْغَادَاتِ فِي خَمَلٍ حِيناً وَمِنْ شَعْرِ الْبَوَاتِ فِي زَرَدٍ

(يقبل عنتره وفي أثره داحس ، فيختفي

داحس وراء الشجر بعيداً عن المسرح)

المشهد الرابع

عنتره : مَنْ أَرَى عَيْلَةً ؟

عيلة : مَنْ عَنْتَرَةٌ ؟

عنتره : مَهْجَتِي عَيْلَةٌ مَاذَا تُصْنَعِينَ ؟

عبلة : خرجتُ للزُّهَّةِ على الصَّفا وحدي

أقضى هنا برهةً أبثُّ ما عندي

خميلة الألبان وروضة الرُّند

عنبرة (مشيراً إلى البعير) :

وذاك يا نور عبس؟

عبلة : هذا بعيري صباح

ربي معي وبِعيري تحتي، وهذا السَّلاحُ

(وتريه سلاحها على هودج البعير)

عنبرة :

أمثلك عبلٌ تخشى بأمر شيء وتخذُ الكنان والرماحا

لقد قرن اسمك المحبوبُ باسمي أما يكفي اسمُ عنبرة سلاحا

عبلة : من أين يا ابنَ أُمِّ

عنبرة : من عالم اليد

عبلة : كم من فتاة كم ماذا من الفيد
 يقولون عنبرة لم يقف بحى من اليد إلا خطب
 فقال لها نيك ما تشهى وغازل تلك وأخرى أحب
 خلالة صرن مثل الحصى

عنبرة : وأنت أصدقت هذا الكذب

أحاديث لفقها حسنى وقد يخلق الحاسدون الرب

عبلة : وأخت سعد ؟

عنبرة : مألها ؟

عبلة : ألم تقدر بميرها ؟

وما نسيت فى ظلا م الليل أن تزورها

(ويسمى خفيف فى أوراق الشجر
 ووطء أقدام، فيقبل داحس مذعوراً)

المشهد الخامس

داحس : سيدى سيدى خذ الحنر

عنزة : ماذا داح ؟

داحس : أحسنت أرجلأ ودييما

عنزة : لا تخف داح

داحس : بل أخاف وأخشى خطراً مائلا وشرأ قريبا

[يعود داحس من حيث أتى]

المشهد السادس

عبلة : وعاتكة ؟

عنزة : كيف صنعي بها ؟

عبلة : بعثت إليها بجلد النمر

عنبرة : وكيف وأين ؟

عبلة : لقد كان ذا كَ فلا تَنصَلْ ولا تَعْتَذِرْ

وهنْدُ بنتُ عامِرٍ ألم تجنّها في الحبّا ؟

وابنةُ بَطَّامٍ ألم تنثر عليها الذهبا ؟

وابنةُ شَيْبَانَ ألم نظر بها مُشِيّا ؟

عنبرة : قد زُورُوا وأَخْلَقُوا وحدثوك الكذبا

رُحماك يا عبِلَ

عبلة : دعني وأمضِ اشتغل بالخلائل

عنبرة : من قالَ ذاك ؟

عبلة : كثيرٌ هذا حديثُ القبائل

عنبرة :

لا وعَيْنِكَ وَأَعْظَمَ بالقَسَمِ وقَمَ عن غُرّة الصبحِ ابْتَسَمَ

لم أنم يا عبِلَ عن عهدِ الهوى من رَعَى أمراً عظيماً لم ينم

أذهكري يا عبِلَ أيام الصبا حين أَسْتَقِي بَيْنَ عَيْنِكَ الْغَنَمِ

وَشَوَّيَاكَ حَوْلَ أَنَسٍ يَغْتَرِّقُ الْمَاءُ مِنْ رَاحِي السَّحْمِ
 إِنْ حَضَرْتُ الْمَاءَ حَامِتٌ وَارْتَوَتْ أَوْ تَوَلَّى الْمَاءَ غَيْرِي لَمْ نَحْمِ
 أَذْكَرِي إِذْ أَنْتَ طِفْلٌ حُلْوَةٌ قَدْ كَسَاكَ الْحُسْنُ فِرْعَا لَقَدِمِ
 إِذْ تَجِمَّتَيْنِ بِصَبِيَانِ الْحَيِّ وَصَبَايَا الْحَيِّ فِي ظِلِّ الْحَنِيمِ
 فَتَقْصِينِ عَلَيْهِمْ خَبْرِي مَعَ ذَنْبِ الْفَقْرِ أَوْ لَيْتَ الْأَجَمِ
 أَنَا يَا عِبْلَةَ عَبْدٍ فِي الْهَوَى وَأَنَا يَا عِبْلَ فِي الْقُرْبَى ابْنُ عَمِ
 أَطْلُبِي الْإِيوَانَ أَحْمَلُهُ عَلَى رَاحَتِي كَسْرِي وَهَامَاتِ الْعَجَمِ
 أَوْ سَلِينِي الْهَرَمَ الْمَشْهُورَ يَا تَعْبَلُ أَجْلِبُ لَكَ مِنْ مَصْرَ الْهَرَمِ
 أَوْ سَلِينِي الْيَدَ مَهْرًا أَوْ سَلِي مَا وَرَاءَ الْيَدِ مِنْ حُمْرِ النِّعَمِ
 أَوْ تَعَالِ لِي أَشْرَفَ مَا قُلْتُ الْإِنْسَانُ : سِينِي وَالْقَلَمِ
 رَبِّ خَيْلٍ قُنْتُ حَتَّى قَادَنِي وَحَوَى رَقِّي بَنَانُ كَالْعَنَمِ
 وَلِيُوْتُ صُلْتُ حَتَّى صَادَنِي رَشَا الْقَاعَ وَرَعْبُوبُ الْإَكَمِ

قَدْ رَعَيْتُ النِّجْمَ حَتَّى مَلَأْنِي وَتَعَهَّدْتُ الدُّجَى حَتَّى سَمَمْتُ
أَشْتَهَى طَيْفَكَ فِي حُلْمِ الْكَرَى فَيَقُولُ اللَّيْلُ لِي أَيْنَ الْحُلْمُ ؟

[وفي هذه الأثناء يظهر مارِدٌ وغضبانٌ من وراء
الشجر وفي غير الناحية التي اختفى فيها داحسٌ فيسدد
أحدهما سهمه إلى ظهر عنزة فتراه علةً وتضطرب
فيصيح عنزة بالرجل دون أن يلتفت إليه]

المشهد السابع

عنزة (ضاحكا) :

حَذَارِ يَا وَغْدَ حَذَارَ يَا لِكَعِ اللَّيْثُ لَا يَقْتُلُهُ الْكَلْبُ فَدَعِ

[يقع القوس من الرعب من يد مارِدٍ ثم يغمر
هو نفسه إلى الأرض ميتاً وضرغ غصبات]

قَدْ وَقَعْتُ مِنْ يَدِهِ وَقَدْ وَقَعَ ا

المشهد الثامن

قد كان لا بد أن أراه ليث عينا في قفاه
 سيري انظري مات ورب الكعبه زجرة الليث المصور صعبه
 بل اسمعي عبلي اسمعي كلامي لولاك لم أنج من الحمام
 قد كنت أنتِ صنعي قدأى لك اتجاسي وبك اهتامي
 رأيتُ في عينيك قوس الرامي ويده في جعبة السهام
 عبلة : وما رأيت ؟

عنبرة : رأيتُ العين حائرة والوجه لو أنه الإشفاق ألوانا
 وقف شعرك وانسابت غدائره كما أثرت وراء الليل ثعبانا
 وقام صدرك كالمنفاخ مجتهدا لا يفرغُ الريح إلا ارتد ملانا
 فقلتُ شر ورائي لست أبصره في عطف عبلة لما روعتُ بانا
 ولاح لي الحب في عينيك مرتعنا لم تستطيعي له يا عبلي كتماننا

عبلة : الحبُّ اكيف عرفتُ الحبَّ ؟

عنزة : منك ومن عينيكَ

عبلة : قد تكذب العيَّان أحيانا

عنزة :

لا عبلَ إلا إن عينَ الحبِّ صادقةٌ وما تعودتُ من عينيكَ ههنا

عبلة :

أجل ولكن قديما كان ذاك أجل هذا السواد لعيني كان إنسانا

عنزة : واليوم ؟

عبلة :

مالك في قلبي الجريح هوى اليوم عنتر من أحببتُ قدحانا

عنزة :

دعى الوسَّاء والأوْهَامَ عنكَ دعى يا عبل جُرِّى على ما قيل نسيانا

[يسمع وطء أقدام]

عبلة : عنتر تلك ضجةٌ فلتتوار ناحية

لا يجد الواشى لينا سبلاً والواشيه

[يجتفان وراء الشجر وقبل من ناحية أخرى مالك
وضرغام وزهير كأنهم مارون بالطريق ويتشاغل
زهير بالشرب من ماء عين أو بئىء من مثل هذا]

المشهد التاسع

ضرغام : سيد الحى

مالك : ألف ليك ضرغام م تكلم ائم شىء تقول؟

ضرغام :

سيد الحى عبلة اختارها القلب فهل لى إلى الزواج سبيل؟

مالك : والمهر يا ضرغام

ضرغام : مهر عبلة ؟ اقترح ترة

قدره أو خل إلى عبلة أن قدره

وغاليا ما شئتما فيه وظنا المقدره

مالك : المهر يا ضرغام غال فاجتهد أن تحنره

ضرغام : سَلَّ تَاجَ كَسْرَى وَاقْتَرَحَ عِمَامَةَ الْمَنَازِرَةِ
 سَلَّ سُبْحَةَ الْقَيْصَرِ أَوْ فَاطِلَبَ صَلِيبِ الْقَيْصَرَةِ
 مالك : المهرُ فوق ذاك

ضرغام : قُلْهُ لَا تَخَفْ أَنْ تَذْكُرَهُ
 مالك : اِسْمَعْ اذْنُكَ اصْخُ لَهُ الْمَهْرُ رَأْسُ عُنْتَرَةٍ
 ضرغام (لنفسه) :

لَهُ الْوَيْلُ مَاذَا قَالَ ؟

مالك : قَدْ وَجَمَ الْفَتَى
 ضرغام : أَيْ عَيْلَةً أَذْكَرُ هَوَلًا مَا أَنْتَ سَائِلُ
 مالك : جِبْنَةٌ !

ضرغام : مَعَاذَ اللَّهِ مَا الْجَبْنُ فِي دِي

مالك : قَلَمَ ضَقَّتْ ذَرْعَا ؟

ضرغام : مَهْرُ عَيْلَةٍ هَاتِلُ

أَمْشَى إِلَى الْفُلْحَاءِ أَخْطَفُ رَأْسَهُ فِدَائِي الَّذِي أَمْشَى إِلَيْهِ الْقَبَائِلُ
 كَرِيمٌ لِعَمْرَى وَالْكَرَامُ قَدَاتِقُضُوا شَجَاعٌ وَشِجْعَانُ الرِّجَالِ قَلَاتِلُ
 إِذَا قَالَ بَدٌّ الْقَاتِلِينَ رَفِيتُهُ وَمَا بَدُّهُ فِي أَيُّكُمُ الْبِيدِ قَاتِلُ
 هَزَارُ الْبَوَادِي طَارِحَتُهُ بِشَجَرِهَا رُبَاهَا وَغَنَّتْ فِي صَدَاءِ الْخَنَائِلِ
 وَمَا يَبِينُنَا نَارٌ، وَلَا بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَهْلِي عِدَاوَاتٍ خَلَّتْ وَطَوَائِلُ

مالك : وعيلةٌ يا ضرغامُ؟

ضرغام : وما شأن عيلةً

مالك : أليس فِداها في الحجاز العَقَاتِلُ؟

ضرغام :

أَجَلٌ وَفِدَاهَا الشَّمْسُ مَا لَفَتْ النُّجْمُ عَلَيْهَا وَمَا رَفَّتْ عَلَيْهَا الْأَصَائِلُ

مالك :

أَأَنْتَ تَخَافُ الْعَبْدَ؟

ضرغام : لَمْ لَا أَخَافُهُ تُخَافُ وَتُرَجِّي فِي الرِّجَالِ الْفَضَائِلُ

وإن ابن شداد وإن ذاع بأسه فتي ملء برديه عفافً ونائل
من العصبة المسطور في البيت شعرهم فصائدكم أستاره والوصائل

مالك :

فمالك مصفراً كأنك مالك من الخوف قبل الطعن والضرب زائل؟
تعال زهير اسمع حسبناه حائطاً

[يقبل زهير]

زهير : فما هو ؟

مالك : ركن في العواصف مائل

وأملت سيفاً فلما لبسته إذا هو هود أنكرته الحمايل

وقلت غمام يحطر الحى في غد فكان جهاماً ما لنا فيه طائل

وقلت كليب نستطيل بصره إذا هو كلب

ضرغام : ضل ما أنت قائل

وأقسم لو لا ظبية تحت خيمة وغصن حوته في الحجال الغلائل

لما رحت إلا جثة في الثرى لتي وغالتك من قبل المغيب الغوائل

مالك : تجرأت يا ضرغامُ

ضرغام :

ما تلك جرأةٌ ولكن كما قد كَلَّتْ لى أنا كائِلُ

مالك :

كفى حَسْبُ يا ضرغامُ حَسْبُ وقاحةٌ فا أنتَ إلا مكثُرُ الزهو غائلُ

لقد قلتَ قولاً شَفِ عما وراءه وقامت على لؤمِ النجار الدلائلُ

ولا يرفع الأبطالُ أنك منهمو فما هذه للباسلين شُمائلُ

وما لكَ كالأبطال سيفٌ يُجِيلُهُ ولكن لسانٌ بالسفاهة جائلُ

أيدُ كُرْ عَبْدُ السوءِ فى كل قفرةٍ وذُكْرُك يا ضرغام فى البِيدِ غاملُ

أما أنت كالفلحاء صنديدُ قومه أما لك كالفلحاء سيفٌ وعاملُ؟

ألا حسدٌ للعبد ؟

ضرغام :

لا ، لستُ حاسداً ولا أنا للنار الآكولة حاملُ

أحسدُ من يَحْيَا العفأةَ بماله ويأوى اليتامى ظلَّهُ والآرامِلُ؟

أحسدُ من لا يَعصمُ البِيدَ غيره إذا زَحَّتْ من أرضِ كسرى الجحافلُ؟

أَحْسَدُ مِنْ يُرْجَى لِتَأْلِيفِ قَوْمِهِ إِذَا افْتَرَقَتْ تَحْتَ الْمُلُوكِ الْقَبَائِلُ؟
مالك :

يُؤَلِّفُنَا عَبْدٌ أَمْ أَمَّا سَيِّدٌ عَنْ الْعَبْدِ يُغْنِينَا؟ أَمْ أَمَّا هُمْ عَاهِلُ؟
إِذَنْ فَلَيْسَنَا الْحَسَفَ كَسَرَى وَقَوْمِهِ وَقِصْرُ وَالرُّومُ الْجَفَاءُ الْأَرَاذِلُ
أَيَمْنَعُنَا عَبْدٌ؟ إِذَنْ نَحْنُ عَزْلٌ فَأَيْنَ عَوَالِينَا وَأَيْنَ الْمُنَاصِلُ؟

ضرغام :

لَقَدْ عَيْلَ صَبْرِي لِلَّذِي أَنَا سَامِعٌ

إِذَا الصَّبْرُ لَمْ يَنْفَعْ فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ؟
مالك :

ضرغام :

عِقَابٌ يَنْسِيكَ الْوَقَاحَةُ عَاجِلٌ وَآخِرٌ مَتْرُوكٌ إِلَى الْغَدِ آجِلٌ

مالك :

رَوَيْدُكَ يَا ضَرْغَامُ مَا لَكَ هَازِيًا وَمَا لَكَ قَدْ ضَاعَتْ لَدَيْكَ الْمَنَازِلُ؟
فَمَا الْعَبْدُ إِلَّا كَالِدُخَانِ وَإِنْ عَلَا إِلَى النَّجْمِ مُنْهَضًا إِلَى الْأَرْضِ سَاقِلٌ

ضرغام :

تعال تأهب

[يمسك بكتفه فيهرزه هزاً]

مالك : كاهلي خلّ كاهلي

ضرغام : أقالب زُبْدِ ذاك أم ذاك كاهلُ

زهير (صائحاً) :

هلوا سرّة الحى ماتوا رجالكم

مالك : إلى فعبس فاجأتها النوازلُ

يا عبسو

[ويرى عنزة نادماً فيجرى

نحو الحى هو ومنه زهير]

عنزة ؟

المشهد العاشر

عنزة (من وراء الستار) :

ليك ما بكم خوف من السَّيل أم خوف من النار ؟
اللهُ أَمِّنٌ بِالْفُلُحَاءِ سَرِيكُو أَفْعَى الصَّرِيمِ وليث القَفْرة الضارى
[يظهر عنزة]

المشهد الحادى عشر

مَنْ الْفَتَى مِنْ أَرَى؟ ضَرْغَامُ أَنْتَ هُنَا أَغَارَةُ؟ أَيْنَ عَهْدُ الْجَارِ لِلْجَارِ؟
أَجَسْتَ تَسْبِي مَهَاتَى؟

ضَرْغَامُ : جَسْتُ أَخْطَبَهَا

عنزة : مَا أَجَلَ الصَّدِّقِ لَمْ يُلْبَسْ يَا نَكَارَ

فَمَا جَرَى؟

ضَرْغَامُ :

نَالِ مِنَّا مَا لَكَ وَبَنَى عَلَيْكَ بِالشَّتْمِ هَذَا الْعَائِبُ الدَّارَى

حتى انصرفْتُ إليه كي أؤدبهُ

عنتره : يا ليت أدبتهُ تأديبَ جبارٍ

ضرغامُ

ضرغام : عنتره

عنتره : اسمع بيننا شركُ في حب عبلة قد يدنو من الثارِ

فاجعل لنفسك أثني غيرها أرباً فإن عبلة آرابي وأوطاري
ضرغام :

وأنت فأعبد سواها إنني رجولُ جعلت عبلة أوثاني وأحجاري

تعال تذهب إلى شمس النهار معاً نقول عبلة قد خيرت فاختاري
فما ترى أنت ؟

عنتره : رأي أن نصير إلى جمالٍ تضحية أو فضلٍ إثار

رأسي ورأسك في الميزان قد وضا وحكم سيفك أوسيني هو الجاري

من مات منا قضى حق الهوى كرمأ وليس بالموت دون الحب من عار

ضرغام :

رَأَيْتَ عَنزَرَ رَأْيَا لَسْتُ أَتَّبِعُهُ يَا أَبَاهُ حَيٍّ وَلَا نَجَابِي وَلَا كِبَارِي
وَاللَّهِ لَا جَمْعَتْنَا سَاحَةً

عنزة : لَمْ لَا ؟ الْحَرْبُ تَجْمَعُ مَغَوَاراً بِمَغَوَارِ
ضرغام :

هَبْنِي قَتَلْتُكَ

عنزة : مَاذَا خُزِرَ ؟

ضرغام : كَيْفَ إِذْنُ تَكُونُ فِي الْبَيْدِ أَنْبَاءِي وَأَخْبَارِي
أَلَسْتُ شَيْلًا قَتِيًّا مِنْ شُبُولَتِهَا فَهَلْ أَجَرَّبْتُ فِي الرِّبَالِ أَظْفَارِي ؟
وَكَيْفَ أَفْلَقْتُ رَأْسًا مَلُؤُهُ شَرَفٌ أَحَقُّ مِنْ جِبَهَاتِ الرُّومِ بِالْفَارِ ؟
وَكَيْفَ أَضْرَبُ عُنُقًا فِي أَمَاتِهَا كَرَامَةُ الْقَوْمِ مِنْ بَنُو وَحْضَارِ ؟
وَكَيْفَ أَرَى لِسَانًا طَلَّمَا سُقِيَتْ بِشَهْدَةِ الْبَيْدِ مِنْ شَرَبِ وَسْمَارِ ؟

عنزة (ينادي) : يَا عِبْلَ

عبلة (من وراء الستار) :

لييك يا ابن العم

(تعبل عبلة)

المشهد الثاني عشر

ضرغام : أنت هنا ؟

عنبرة : أجل

ضرغام : إذن سمعت ما قيل أذنك ؟

عنبرة :

أجل علمت بما قد دار بينكما

عنبرة : فما تريد ؟ لعل القول أَرْضَاكَ

يا عِبلُ حُبِّكَ في لُحْي جَرَى وَدِي وَقَدْ يُحِبُّكَ ضَرْغَامٌ وَيَهْوَاكَ

ضرغام : أَحِبَّاهُجِّي الْعَزَى وَأَعْبُهَا عِبَادَةَ اللّٰتِ

عنبرة : بنت العَمِّ بَشْرَاكَ

ضرغام :

وَلَوْ يُطَافُ بِغَيْرِ الْبَيْتِ فِي زَمَنِي مَا طُفْتُ بِأَعْبَلٍ إِلَّا حَوْلَ مَخْنَاكَ

عبلة :

ماذا تقول ابن عمي • تبشّرني بشري بماذا ؟

عنتره : هذا العاشق الباكي

عبلة (لنفسها) :

يحبني ربّ أشقى الفوارس بي فلا أنم إلا المعلم الشاكي

عنتره :

عبل اسمعي عبل هذا الحب كيف أتى هل كان في فترات الدهر يأتاك ؟

عساه جاءك يشكو الحب من زمن لعله بالهوى من قبل ناك

ضرغام هات تكلم

ضرغام : أنت تظلّني فما نصبت لعبس قط أشراكي

قولي لعنتره يا عبل ما خلّقي كما يقول ، ولا في شيمتي ذاك

هل التقينا على ذات الأصاد ضحى وهل لقيتكم إلا في عذاراك !

وهل نظرتك إلا خاشعاً خفراً كما نظرت ورا السر عزّاك ؟

عنتره :

الآن يا عبل تختارين راضية هاك الخطيبين قد بدأ يدا هاك

عبلة :

إني قد اخترتُ يا ابن العم من زمن

من ؟

عنتره :

سيدي !

عبلة :

[تدفع إليه]

عنتره : عبدك الوافي ومولاك !

[تسمع ضجة وبقعة سلاح وأصوات

استغاثة من الحى كأنها من بعيد]

عبلة :

يا ويح أذنى صيحة وفوارس ماذاك عنتره ؟

عنتره : غارة وصياح

عبلة : ضرغام عنتر ما مقامك هنا والحي ثم مروع يجتاح

[يقبل داحس مضطرباً]

المشهد الثالث عشر

عنتره :

ماذا وراءك دأح مادم الحى ؟

داحس : فتة عليهم شكة وسلاح

وطئت تراب المهذارجل خيلهم ولها عليه نشوة ومراح

عنتره :

أمن البوادي ؟

داحس : بل غسانة على قساتهم أثر النعيم صباح

في ظل دجلة والفرات توعروا وغدوا على وشى الرياض وراحوا

أولاد لحم والذين رى بهم أرض العراق تطلع وطاح

جاء الحجاز بهم ومكة والتقت فيهم جبال حولها وبطاح

نشوا هناك فما تصلب منسره لهمو ولا بلغ التمام جناح

عنتره : ما يبتغون ؟

داحس : أظن رأسك سؤلهم هتغوا به حول البيوت وصاحوا

أَنْسَيْتَ سِرْحَانَا وَكَيْفَ قَتَلْتَهُمْ وَفَوَارِسًا بِهِمَا بِسَيْفِكَ طَاحُوا
ضُرْغَامُ :

مَا الْقَوْمُ ؟

عنزة : عَسْكَرُ رُسْتَمٍ

ضُرْغَامُ : مَنْ رُسْتَمٍ ؟

عنزة : بَطْلٌ لَهُ شَرَفٌ وَفِيهِ سَمَاحٌ

وَقَدْ يُعَظِّمُهُ الْعِرَاقُ وَصَاحِبُ كَسْرَى إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يَرْتَاحُ

عنزة (لدا حَس) :

مَا شَكَلَهُ ؟ مَا لَوْنُهُ ؟ مَا وَجْهُهُ ؟

داحس : رِيَانُ أَبْلَجٌ نَاعِمٌ وَضَّاحٌ

ضُرْغَامُ :

هَذَا الْجَمَالُ ، فَمَا شَجَاعَةُ رُسْتَمٍ ؟

داحس : مَوْتُ لِمَنْ يَمْشِي إِلَيْهِ مُتَّحًا

عنتره : وثيابه ؟

داحس :

زَرَدُ الحَديدِ وَبُرْسُ صَافٍ عَلَى أَعْطَافِهِ وَوَشَاحُ
قَدْ حَفَّ سَاعِدُهُ السَّوَارُ وَرَفَّ فِي أُذُنِهِ قُرْطُ اللُّوْلُو اللَّاحِ
[تزداد الضجة وتقترب الأصوات]

ضرغام :

اسْمَعْ لَوَاءَ الْيَدِ أَصْغَ لَصَوْتَهُمْ هَذَا النِّدَاءُ يَزِيدُ وَالْإِلْحَاحُ
[يسمع صوت رستم]

الصوت :

العبدُ ! رَأْسُ الْعَبْدِ

عنتره (لداحس) : إِمَضْ فَقُلْ لَهُمْ رَأْسِي لَمْ فِي مَنْكِبِي مُبَاحُ
(ثُمَّ يُوَاجِهُ الْأَشْبَاحَ الْقَادِمَةَ مِنْ بَعِيدِ)

يَا قَوْمُ لَمْ أَفْهَمُ نِدَاءَكُمْ اعْزُبُوا إِذْ لَيْسَ فِي لُغَةِ الْأَسُودِ نَبَاحُ
وَيَحْ لِرَأْسِي قَدْ غَدَا كَرَّةً لَهُمْ رَاحٌ تَجِيءُ بِهِ وَتَرْجِعُ رَاحُ

كَثُرُوا عَلَيْهِ فِي الطَّلَابِ وَدَوْنَهُ تَقَطَّعُ الْأَسْيَافُ وَالْأَرْمَاحُ
(يقبل جماعة من الحى هارين وينصرف
عنبرة وضرغام للقاء المهاجرين)

المشهد الرابع عشر

عنبرة (من وراء ستار) :

لَيْكَ يَا أَسْوَارُ تَعْلَمُ أَنَا يُبْكِي عَلَيْهِ فِي غَدٍ وَيُنَاحُ
عَبْلَةَ (للقادمين) :

حَيِّتُمُو عَبْسٍ عُمُوا مَسَاءً

عَبْسُ اسْمَعُوا الزَّيْثَرَ وَالْعَوَاءَ

قَوْمُوا انظُرُوا عَنْبَرَةَ اللِّوَاءِ

(بشرف الكل على المعركة الفاترة من وراء الستار)

أَحَدُهُمْ : عَلَى قَلَمٍ حَيُّو الْعِلْمَ لَيْتَ الْأَجَمُ

عشرة (من وراء الستار) : عبلَ عبلَ

عبلة : ليك ألفَ لَبْ

أحدهم : ذاك عبْدُ شَدَادِ اقْلَبْ

عبلة : بل لواءُ عُبسِ فتي العَربِ

أَنْصِتُوا اسْمَعُوا الرُّعْدَ فِي السَّحْبِ

تلك صرْخَةُ اللَّيْثِ فِي الْقَصَبِ

أحدهم :

وآخرُ ليس له دونَ أخيه بأساً

أَجَلْ

عبلة :

ضُرْغَامُ الْعُضْبِ الْحَسَامُ

الاول :

مَيِّدُ الضَّيْعَمَيْنِ بِشَعْبِ نَجْتِ

أَجَلْ ضُرْغَامُ الْمَوْتِ الزَّوَامِ

آخر :



العبد رأس العبد بشرى فارس اليوم كل محلة أفراح

المنظر الثاني

« نفس المنظر بعد زمن قصير ، لا تزال عجلة ومن معها من »
 « بنى عبس يشرفون على المعركة ، وإن كان يبدو أنهم قد تأخروا »
 « في المسرح إلى مكان أبعد من مكانهم في المنظر الأول قليلا »
 « في مقدمة المسرح من ناحية أخرى جماعة قليلة من بنى لحم »
 « أنصار القرس ويبدأ أحدهم صندوق وحديثهم يكاد يكون هماً »

المشهد الأول

واحد من بنى لحم :

ما ذاك؟ ما الصندوق؟ ما بأ كفكم؟

حامل الصندوق: السِّلْمُ يا إِخْوَانُ والإصلاح

العبدُ رأسُ العبدِ بُشْرِى فارس اليومَ كُلُّ عِلَّةٍ أَفراح

(يفتح الصندوق فيرى فيه رأس قتيل مغطى)

آخر :

أبراس عنتره ؟ أتيتم ؟ ماله ينزو ؟ وما للستر عنه يزاح ؟

آخر :

أتراه حيا !

آخر : هل جُئِنت ؟

الأول : إِذَنْ قَضَى وَتَخَلَّصْتُ مِنْ غَوْلِهَا الْأَرْوَاحِ

آخر :

من ذا الذى ذبح الغضنفر ؟

الجماعة : رَسَمَ فُحِّلُ الْعِرَاقِ وَكَبَشُهُ النَّطَّاحِ

آخر :

خطوه تنظر . يا إلهي ما أرى ؟ (يكشف القائل الرأس)

ويلٌ لهم أيُّ الرُّوسِ أَطاحوا ؟

ما ذاك عنتره ولكن رَسَمَ مَنْ يَأْتِرَى الْجَانِي مِنَ السَّفَاحِ

آخر :

مَنْ غَيْرِ عَنْتَرَةٍ يَجِدُّ رُسْتَمًا قَدْ كَانَ بَيْنَ الضَّيْفَيْنِ كِفَاحٌ
 مَا تَنْظُرُونَ الرَّأْسَ فِي الدَّمِ غَارِقًا وَعَلَيْهِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ جِرَاحٌ ؟
 لَحَنَى عَلَى قَسَمَاتِهِ وَجِينِهِ عَفَتِ الْبَشَاشَةُ وَأَنْطَفَأَ الْمَصْبَاحُ
 آخر (صالحاً) :

يَا لِكَسْرِي وَنَوَاحِي فَارِس لِقَتِيلِ حَوْلَ عَبْسٍ دَارِسٍ
 قَتَلَكَ الْعَبْدُ بِحَرْقٍ فَارِسِي قَائِدِ الْجُحُفِ أَسْوَارِ الْعِرَاقِ
 يَا بَنِي الْمُنْدَرِ آلَ الْأَشْهَبِ شَرَفَ الْفَرَسِ وَمَجْدَ الْعَرَبِ
 قَدْ صَحِبْتُمْ رُسْتَمًا فِي الْمَوْرَكِ فَارْكَبُوا فِي ثَارِهِ الْخَيْلَ الْعِتَاقِ
 يَبْنَئَا يَا عَبْسُ يَوْمٌ ذُو نَبَا

[تنبيه الجماعتان بنو عبس]

وينو لحم بعضها الى بعض]

بنو عبس :
 أَرْحَبًا بِالْيَوْمِ أَهْلًا مَرَّجَا أَحَدُهُمْ هَذِهِ السَّمَرُ أَعْلَتْ وَالْظُّمَى
 أَرْهَفَتْ وَاتَّظَرْتُ يَوْمَ التَّلَاقِ

عبلة : أولاد لحم

آخر : من المنادى ؟

آخر : عبلة

الأول : من ذلك ؟

الآخر : بنت مالك

عنتره جرب في هواها والبنت جنت به كذلك

آخر : لبيك لبيك أخت حبس

عبلة : ألا أنيئكمو بأمس ؟

ما ننحن إلا أبناء جنس نحن بنو الشمس الصحارى

لا تحفلوا رستم دعوه خلوه للفرس يشاروه

ولا يقاتل أخا أخوه منكم ولا تخلوا الديار

حشرتمو تحت كل زاية وأمرجوكم لكل غايه

وسعتمو الملك والولاية لكل كسرى وكل دار

قبيلةٌ تحتَ حكمِ كسرى وقبصرُ الرومِ دَانُ أخرى
 أصبحتمو للفرَبِ جِسرًا يركبُهُ كلبا أغادا
 أحدهم : ماذا تقولين يا فتاة ؟ أيتركُ القاتِلَ الغزاةُ
 كأنه في الطريقِ شاةٌ وذابحُ الشاةِ قد توارى
 عبلة : يا لحمُ يا بني المربِّ يا لحمُ حرمةَ النسبِ
 [ضجيج]

رويد ما هذا الجلب

بنو لحم : نريد رأسَ عنزة
 عبلة : قد رمتمو ما لم يُرمَ ما أنتمو ولا العجمُ
 ييا لني كَيْتَ الأجمِ

بنو لحم : نريدُ رأسَ عنزة
 أحدهم : يا عبِلَ أخي رُسُما - إن شئت - فحقنِ الدما

أو ناولينا المجرما

الجميع : نريدُ رأسَ عنتره

[يسمع صوت عنتره مقبلا من

بعيد فيلتفت إلى ناحيته الجميع]

صوت :

أراك يا عبـلَ تغضينا يا عبـلَ من ذا تخاطبينا ؟

من ذا الذى يرفع الجينا مخاطباً ملكة العذارى ؟

عبلة :

عنتره البأس خل سيفك وعد لحماً فى الحى ضيفك

ولا يبرى الأقبون حيفك ولا يقولوا العبسى جارا

ما أنت من ظلم القريب وهذه لحم قرابتنا الأداة فاعل

بالأمر تنبى ركن قومك باذخا واليوم تفعل فيه فعل المعول

باليث بالعزى بعبلة بالهوى بالحق لا سرت سيرة بحمل

(يظهر عنتره)

المشهد الثاني

عنتره : مالك عَـبَلْ نائره ما يبتغي المناذرة
ضنائحُ الأكاسرة

بنو لحم : نريدُ رأسَ عنتره

عنتره : رأسي أنا

واحد من بنو لحم : لَمْ لَا أَجَلْ

عنتره : هلْ لِكُوبِهِ قَبْلْ

الكل : أَجَلْ أَجَلْ ، أَجَلْ أَجَلْ

عنتره : يا بَعْدَ رَأْسِ عَنـتـرَـةِ !

يَا لِحْمِ هَاتُوا جَمْعَكُمْ هَاتُوا الْقَنَا وَامْضُوا الْكُسْرَى وَارْجِعُوا فِي جَحْفَلْ

جِئْتُوا بِفُرْسَانِ الْعِرَاقِ وَفَارِسٍ مِنْ رَاكِبٍ فَيْلًا وَمِنْ مُتَرَجِّلْ

وَتَقَلَّدُوا أَمْضَى الْمَنَاصِلِ وَاطْلُبُوا رَأْسِي بِمَا قُلَّدَ بُمُوهُ مِنْ مُنْصَلْ

هَلُّوا يَا بَنِي لَحْمٍ خَذُوا رَأْسِي مِنْ جَسْمِي
بِمَا شِئْتُمْ قَبَالَسَيْفٍ وَبِالرُّمْحِ وَبِالسَّهْمِ

[يَنَازِلُهُمْ وَيَقْتُلُ مِنْهُمْ مَقَاتِلَةً عَظِيمَةً فَيَفْرُونَ سَائِعِينَ]

أَحَدُهُمْ : خَلَّنِي أَتُحُّ بِنَفْسِي

آخِرُ : أَتُحُّ مِنْ جَبَّارِ عَبَسَ

ذَاكَ جَنِّي وَلَا يَرُزُّ لِلْجَنِّيِ إِنْسِي

عَبَلَةٌ : رُحْمَاكَ عَنْتَرَهَ

عَنْتَرَةٌ : أَنْتَ عَبَلَةٌ ذِي ؟

عَبَلَةٌ : أَجَلُ

عَنْتَرَةٌ : مَا تَأْمُرِينَ سَلَى الْخَوَارِقَ أَفْعَلُ

عَبَلَةٌ :

رُحْمَاكَ عَنْتَرَهَ لَا تَشْمُ سَيْفًا وَلَا تَطْعُنُ بِرُمْحٍ وَأَنْتِ تَمْهَلُ

[يَلْقَى عَنْتَرَةَ سِلَاحَهُ ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَيْهَا]

لم أنسَ ذَكَرَكَ والجراحُ تُسِيلُ من دُرْعِي وَتَصْبِغُ أَشْقَرِي بالعَنَدِمِ
 (ولقد ذَكَرْتُكَ والرَّماحُ نَوَاهِلُ مِنِّي وَيُضْرُ الهِنْدُ تَقْطُرُ مِنِّي دَمِي)
 فَضَيْتُ أَعْتَقُ الرُّمَاحَ لِأَنِّهَا خَطَرْتُ كَأَسْمَرٍ قَدَّكَ المِتَقَوْمِ
 (وَوَدَدْتُ تَقِيلَ السُّيُوفَ لِأَنِّهَا لَمَعْتُ كَبَارِقٍ تَعْرُكُ المِتَبَسِّمِ)

[مستار]

الفصل الرابع

« في حى بنى عامر وفي مضارب بنى الأشتر وفي خيام صخر »
 « سرادق فخم وسامر حافل فيه جماعة من سراة بنى علس »
 « وأخرى من وجوه عامر ، خديم يروحون ويمحيثون »
 « بقصاع الطعام وأواني الشراب . جماعة يزمرن ، وآخرون »
 « يضربون على الدفوف والمزاهر »

المشهد الأول

أحدهم : عبلةُ في الوشي زُفَّتْ إلى عامر
 يا زامرَ الحسى هاتِ أشدُّ يا زامر
 هيَّ ارجمل هيَّ واطرب السامر

شيخ من عامر :

الطعامَ الطعامَ يا عبس قوموا الطعامَ الطعامَ ضيفانَ عامر

آخر :

الشرابَ الشرابَ تلك بواطيه وهذه أقداحه يا حُصاة
 دونكم تمر عامر ما اكتست أطيبَ منه ولا ألدَّ النَّسوة
 دونكم من زبيب جَلَقَ والطا ئف ما لم يسق الملوك السُّقاة
 آخر :

هذا شراب الرعاة دعنى منه وهات اسقنى الكروما
 آخر :

مَيَّ جَوَارِيَّ الْحَمَى هِيَ صَبَايَا عَامِرٍ
 قُمْنَ إِلَى الدُّفُوفِ وَاضْرِبْنَ عَلَى الْمَزَاهِرِ
 زِدْنَ جَمَالَ الْعُرْسِ أَوْ زِدْنَ جَمَالَ السَّامِرِ
 قَدْ كَمَلَ الْإِنْسُ قَدْ جَرَتْ الْكَأْسُ

قَوْمُوا اطْرِبُوا عَبَسَ

قَدْ كَمَلَ السَّامِرُ وَرَدَّكُمْ الزَّامِرُ
 قَوْمُوا اطْرِبُوا عَامِرُ

غناء : يا عبل حينا إنا يحوك
 هاك الرياحينا ينفعن من فيك
 يا عبل يا حرة يا ملكة الغيد
 أصبحت كالذرة في مفرق اليد
 ضيف : لا تسقى التمر ولا نبت الشعير والذرة
 وعاطني ما يشرب الرُّوم وراء أقصرة
 إذ شربت أربعا منها انقلب عنتره ا

(يسمع صوت عنبرة من بعيد
 يخاطب رجاله من وراء الستار)

صوت عنبرة : من الرجال ؟

صوت أحد الرجال : ومن أنا ؟

صوت عنبرة : فأنت ومغير

من آخر العيش فلينج بالنفس

لا جرد الله سيفي على عبس

واحد من بني عامر : عنبرة ؟

آخر : ماذا ؟

الأول : عنبرة جاء

آخر : بل ذاك سكران يقول ما شاء

آخر : ماذا ترد الجواء ؟

آخر (ملا) : ما ذاك إلا ثغاء

شويبة جابتها من المراعي الشاء

صوت عنبرة : وقفتم يا رجال ؟

صوت أحد الرجال : أجل وقفنا

صوت عنبرة : نزال إذن نزال إذن نزال

صوت أحد الرجال : تاهب يا فتى

صوت عنبرة : أبناء عمي ؟ إلهي كيف أصنع بالرجال ؟

صوت أحد الرجال: تاهب يا فتى للقاه عابس

صوت عنبرة: وأتم فاستعدوا للقتال

[تسمع قعقة سلاح]

واحد من بني عامر :

أما تيننت الفتى ؟ أما عرفت الزجره ؟

واحد من بني عامر (تملا) : عامر

آخرون : ماذا ؟

الاول : ظفرت أيديكمو بالجوهرة

فزدتم من اليد ومن سمائها بالنيرة

آخر : وبعد ؟ . . .

آخر : ماذا تبغى ؟ فم نكد الحنجره

الاول : أريد أن أعلم أين اليوم أين عنبره ؟

عبس على سلاحها وعامر منتظره

وذاك سني في يدي فليجي العبد يره !

أحدهم : أعودُ بِالْعُزَى أعودُ بِاللَّاتِ
آخر : نعودُ بِالْبَيْتِ من الفُجَاءاتِ
صوت عشرة :

أنا الذى لَقَبْنِي أبى وأبى القُصُورِ
صُنِجَتْ ضَرَاغِمُ الْفَلَا من حَمَلَاتِ الْمُسْكِرَةِ

واحد من بنى عامر (لآخر من عبس) :

أَوْ لَمْ تَقُلْ لِي إِنْ رَأَسَ الْعَبْدُ كَانَ صَدَاقَ عَيْلِهِ
الآخر : قد قيل ذلك أَجَل
الأول : فَكَيْفَ إِذْنُ نَرَاهُ ؟

ثالث (من عبس) : أَنْتَ أَبْلَهُ

مَنْذًا الَّذِي يَقْوَى عَلَى رَأْسِ الْغَضَنَفْرِ عَشْرَهُ ؟
قَدَمَاتِ رَسْمٍ دُونَهُ وَهُوَ أَسِيدُ الْقُصُورِ
وَجَنَى شِيُوخٍ الْحَيِّ مِنْ مَهَرِ الْفَتَاةِ الثَّرِيرَةِ

فرضوا صداقَ قتلتهم نَعْمًا تُسَاقُ وَأُبْعِرُهُ !

(يدخل عنزة ومعه رجال آخرون من عبس وفلاة مقنعة

فينهض السامرون ويشهرون سيوفهم ويهر من بني عامر غير

قليل ، ويبرز لمنزلة واحد من بني عبس)

المشهد الثاني

المتقنم : أنا الذي تعلم عبس أنني أذود عنها وتلدود عني

خذ يا ابن عمي الحذار مني

عنزة : مرحباً بك مرحباً بك عش تمتنع بشبابك

[يحمل عليه عنزة فيطير السيف من يده ولا يؤذيه]

نعال سيفك طارا لا نخش بالامر عارا

إني أرعى الأسارى

[يأخذ رجال عنزة أسيراً]

عنتره : خُذُوا الْأَسِيرَ نَاجِيَهُ وَلَا تَجْزُوا النَّاصِيَهُ
[يبرز له آخر من بني عبس]

المتقدم : إني أنا الغَضَنْفَرُ الْعَبْسِيُّ تعرفني الرماح والقسي
والوحش في القلعة والإنسي
عنتره (حاملا عليه) :

أنا المنايا المائلة أنا القضايا النازله
غضنفر في قافله

(يحطم سيفه)

سَيْفُكَ يَا هَذَا كَسَرَ وصاحب السيف أسر
(إلى رجاله) : خُذُوهُ
(إلى منازل) : هِيَ امض سر

[يأخذه رجال عنتره ، فيبرز له شاب ثالث]

المتقدم : أنا أخو الْأَشْبَالِ مثل أبي الرئبال
بالقرن لا أبالي

عنزة : وَأَنْتَ أَيْضاً يَا حَدَّثَ مَا الْحَرْبُ يَاطْفُلُ عِبْتُ
قِفْ لَا تَسِرْ إِلَى الْمَجْدَثِ

[يحمل عليه عنزة فيطير السيف من يده]

الشاب : أَيْنَ مَضَى سَيْفِي ؟ قَدْ كَانَ فِي كَفِّي
عنزة : لَا تَقْتَمِمْ وَلَا تَسَلْ سَيْفَكَ فِي سَيْفِي دَخَلَ
سِرٌّ قِفْ هُنَاكَ يَا بَطْلًا

الآنَ أَنْتَ لُتَبَقِ الْحَقَّ بِصَاحِبَيْكَ
امض انضم إليهما

[وفي هذه الأثناء يكون قد وضع بيده من الأرض
مهارزاً آخر قد خرج إليه فيقفه بجانب الشاب]

وَضُمَّ ذَا إِلَيْكَ
(ثم يخاطب الجماعة)

سُدِّي حَرِيصَكُمْ يَا قَوْمَ أَلْقُوا سِلَاحَكُمْ
وَلَا تُرَكَّبُونِي فِي دِمَائِكُمْ وَزُرَا

رَأَيْتُمْ يَدِي ؟

أحد بنى عامر : ما كان أعظم بطشها ؟

عنبرة : وسيفي ؟

آخر : كيف الموت يفري ولا يفري

[يقترب عنبرة من الفتاة

المفتنة التي دخلت معه]

انهض الآن يا عروس تعالي لا تخشاني مني ولا من رجال

بطل كلهم فلا خوف منهم كيف تشئني النساء بالأبطال

(يرفع عن وجهها القناع فاذا هي عبلة)

صخر (في ذهول) : من هذه ؟

عبلة : عبلة

صخر : من بمن تزوجت إذن ؟

من التي تركت في الحياء ؟

ومن ترى تكون في النساء ؟

رجل لآخر : لكن أجبن السنا في دار صخر وعروسه ؟

الآخر : نعم وأحسب صخرا جرت أمور بنحسة

عنبرة :

قياماً عامراً انتظروا فضاءاً فأني الموتُ ما منه فرارُ
وأتم عبسٌ للأوطان عودوا فما في عامرٍ لكم قرارُ
نسيتُ لكم وأنسى ما جئتم تحبُّ وإن تسكرت الديارُ
الجماعة (كل جملة يقولها رجل) :

العفو عنبرة الصفح يا بطل

مرناً بما تشاء أمرك بمنشأ

عنبرة :

رأيتمو يا قوم عبلةً معي وكنتمو حسبتموها في الحبا
نيط بعبس وشباب عامر أن ينقلوها من حمى إلى حمى
ساقوا بعيرها وكانوا حولها عشرين قتيلاً أشداء القوي
أدركتهم على الطريق قنجا من المنون بالفرار من نجما
ومات دون الرجل نحو عشرة قد غودروا مجدلين في الفلا
وهؤلاء هم بنو العم أبوا إلا المسير معنا إلى هنا

كانت معي ناجيةً فركبتُ بعيرَ عبلةٍ وحُشَّت الخطا

في وشى عبلةٍ وفي خمارها وَأَنْطَلَقَتْ مُحْدَى بِأَتْبَاعِهَا أَنَا

رجل : حديثُ عبلةٍ عجبٌ ليؤثرنَّ في العربِ

لروينهُ الحَقْبُ

صخر : واشقَوْنِي وَأَبْلَانِي قَهَقْتُ لِإِبْلَى وَشَانِي

عبلة : يا صخرُ إِنِّي الْحَبَاءُ جَارِيَةٌ تَهْوَالُكِي السَّرُّوفِي الْعَلَانِيَةِ

صخر : جاريةٌ تحبُّني أَمِنْ؟

عبلة : ناجيةٌ

صخر : ناجيةٌ؟ ومن أرادها لِيْهْ

عبلة : أَنَا الَّتِي جَعَلْتُهَا مَكَانِيهِ

عنتره : ناجيةٌ يافتي جاريةٌ كالْوَشَا

وَأَنْتَ بَارِيهَا إِنْ شِئْتَ أَوْ لَمْ تَشَا

صخر : قَبْلْتُ بِالْحَكْمِ إِنْ قَبْلْتُ عَامِرَ

مَرُّهُمَا بِمَا شَتَّ أَنْتَ هُنَا الْأَمْرُ

عنبرة : مَنْ يُخَالِفُ إِرَادَتِي مِنْكُمْ يَمُضُ نَاجِيَةً

[لا يهرك أحد]

قَدْ قَبِلْتُمْ مَشِيَّتِي وَرَضَيْتُمْ قَضَائِيَّةَ

أَشْهَدُوا عُرْسَ عِبِلَةَ وَأَشْهَدُوا عُرْسَ نَاجِيَةٍ

عِبِلَةَ : إِنِّي أَخَافُ

عنبرة : عَجَبًا بِخَافٍ جَارِ الْأَسَدِ

عِبِلَةَ : غَدًا يُقَالُ صَدَّتِي وَكُنْتُ لِي بِمِرْصَدِ

غَدًا يُقَالُ قَدْ تَأَمَّرَ نَا عَلَى التَّمَرْدِ

يُقَالُ خَانَ عَمَّهُ

عنبرة :

وَأَنْتِ

عِبِلَةَ : خُنْتُ وَالِدِي

عنبرة : لَيْقُلُ السَّامِرُ مَا قَدْ شَاءَ وَلِيَهَذَا النَّدَى

ولتقم اليدي لما نأتى به وتقصِدِ

ماذا يهيم بعد ما قد صار كزى فى يدي

وبعد أن نلت منا كِ وبلغت مقصدي

عبلة : والناس من كل فِضو لى وكلُّ مُعتد؟

عنزة : الناس؟ خلى لقنا فى الناس أو مهندى

أنت إذا أطعمتهم نَح الرشا لم تُحمدى

غدا يخصونك بالتمليق والتودد

اليدي معبد وأن ست دمية فى المعبد

واحد من عبس :

عنزة اسلم لعين نحن قداؤك لقي الذل والردى أعداؤك

لقد أبى عمك أن يهذى إليك الجوهرة

عمك نحن قومة نحن لنا أن نأمره

عنزة هاك عبلة عبلة هاك عترة

عنتره : الآن صخر امض الى الحباء جئ بـ بناجيه
 عامر عبس اقبلوا زفوا العروس الغاليه
 ما هي بالخادم في عبس ولا بالرأعيه
 لكن فتاة حرة من البيوت العاليه
 تزوجت بوافر المال كثير المشايه

صخر : عنتره

عنتره : صخر هات قل

صخر : ولـ بلى وشائيه ؟

عنتره :

ترداني ضد اليك وهي مهر ناجيه

يا جبل ساعني في قربكم زمني وشاء ريب الليالي أن نعيش معا

يا بيد هي اشهدى اعراس عنتره ويا سباع تعالى هني السبع

عبله :

التام في عامر شمل بعنتره وكان ظني في شمل به الفصل

قد اجتمعنا على عرس وفي فرح كم من شيتين بعد الفرقة اجتمعا
 إني وضعتُ بناني في يديَّ أسد لو مرَّ مخلبه فوق الصفا خشعا
 سأم القبائل إجلالي وملسكني عقائل اليد حتى صرن لي تبعا

(ستار ختام) .

مؤسستہ فرنیٹ الطبائعتہ
روزین شامووب
مطبع الانوار - جمہوریہ - بولنمارک ۱۰۱۲۵

